العربية ترجمان العلم

(١) اللغة الطبية عند داود الأنطاكى ت (١٠٠٨ هـ)

أ ـ (الأدواء)

بقلم

أ . د . أبو السعود أحمد الفخرانى

أستاذ ورئيس قسم أصول اللغة

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله وأصلى وأسلم على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ... وبعد

فقد عرفنا فى العدد السابق (وهو الخامس عشر) من أعداد هذه المجلـــة الميمونـة بالحكيم الأنطاكى وكتابيه تذكرة أولى الألباب والجامع للعجب العجـــاب ، والنزهـة المبهجة فى تشحيذ الأذهان وتعديل الأمزجه ، ثم وضعنا فى العدد نفسه معجماً للأمـراض التى ذكرها الحكيم،وقداشتمل على أسماء أثنى عشر نوعاً من الأمراض هى :

١ - أمراض العين .
٢ -أمراض الفم والأسنان واللسان واللثة .
٣- أمراض الأنف والأذن والحنجرة .
٤ - أمراض البطن وتشمل أمراض المرئ والمعـدة والأمعـاء والكبـد والمـرارة والطحال والقلب والجزام .
٥ - أمراض الحميات .
٦ - أمراض مسالك البول .
٧ - أمراض التناسل .
٨ - أمراض العظام والمفاصل .
٩ - أمراض الأعصاب والنفس .
١٠ - أمراض الدم .
١١ - أمراض النساء والولادة .
١٢ - أمراض الجلد .

ثم درسنا أسماء الأمراض المتصله بالعين .

ونتابع فى هذا العدد دراسة باقى المجالات وفق الخطة التى نسير عليها وهى حصـر ألفاظ المجال المرضى ، ثم ندرسه صرفياً ودلالياً فى ضوء المعجمين الكبيرين : لسان العـرب والقاموس المحيط ، لنبيـــن مدى استيفاء كل منهما للألفاظ الطبية ودلالاتها من ناحيـــة ، وما تفرد به الحكيم من ناحية أخرى ، ثم نبين مدى المناسبة التى تربط بـــين الأمـــراض وألفاظها .

ونبدأ هنا بدراسة المجال الثانى وهو أسماء أمراض الفم ، وما يليه مـــن المجـــالات لنذيلها فى النهاية بالنتائج العامة على المستويات الصرفية والمعجمية والدلاليـــة ، وبـــالله التوفيق .

ثانيا : دراسة أسماء الأمراض المتصلة بالفم والأسنان واللسان والشفة عند الحكيم الأنطاكى

أسماء الأمراض :

ذكر الشيخ الحكيم ثلاثة وثلاثين اسماً دالة على الأمراض التى تعرض للفم وما يشتمل عليه ، منها واحد للفم ،وهو الجراحة ، وثلاثة عشر للأسنان ، وهى التآكل والتحرك،والحفر ، والحِكة ، والدود المتولد فى الأسنان ، والاسترخاء ، والسقوط ، وتصعب نبات الأسنان : والصدأ ، والضرَس ، والتغير ، والفساد ، والأوجاع ، وثلاثة للثة وهى البثور ، والقروح : والورم الخارج من اللثه ، وخمسة عشر للسان ، وهى البطء، وبطلان الذوق والحس ، والثِقَل ، والحرقة ، والحكة ، والخَدَر ، والخشونة ، والدلَع ، وسيلان اللعاب ، والتشقيق ، والضِّفدع . والقُلاع ، والتلجلج ، واللُّثغة ، والأورام ، ولفظ واحد للشفة وهو الشُّقاق .

الرؤية الصرفية لهذه الأسماء :

هذه الأسماء جميعها عربية النجار ، وجاءت على اثنين وعشرين وزناً ، منها اثنا عشر مشتركا بين المصادر والأسماء ، وأربعة من أوزان المصادر ، وثلاثة من أوزان الأسماء .

والجدول الآتى يوضحها :

الوزن	نوعه	أسماؤه المرضية
فَعَل	مصدر – اسم	الحفر [1] ، الخدر ، الدلع ، الصدأ ، الضرس، الوجع ، الورم .
فَعْل	مصدر – اسم	الحفر ، القرح
فُعْل	مصدر – اسم	بطء
فِعَل	مصدر – اسم	ثقل
فَعْلة	مصدر – اسم	حرقة [2]

---

(1) الحفر – بالتحريك – لغة بنى أسد ، وفعله على مثال كسر أو تعب ، وهو أردأ اللغتين كما ذكر الأزهرى كما يأتى على مثال عُنِى ، يقال حفر فوه .

(2) وتضم فتأتى على فعله بضم الفاء . انظر الفيروزآبادى : القاموس المحيط (ح ز ق) .

فُعلة	مصدر – اسم	حرقة ، دودة ، لثغة .
فَعال	مصدر – اسم	فساد
فُعال	مصدر – اسم	شقاق ، قلاع .
فِعالة	مصدر – اسم	جراحة
فُعول	مصدر – اسم	سقوط
تفعيل	مصدر – اسم	تشقيق
تفعُّل	مصدر – اسم	تأكل ، تحرك ، تصعب ، تغير .
فُعولة	مصدر	خشونة
فَعَلان	مصدر	سيلان
استفعال	مصدر	استرخاء
تَفَعْلل	مصدر	تلجلج
فَعلة	اسم	بثرة
فِعلة	اسم	حكه
فَعْلَل	اسم	ضفدع [1]

ولاحظت خمسة من هذه الأسماء جاءت على صورة الجمع ، وهى لـــدود المتولـــد فى الأسنان ، وأوجاعها ، وبثور اللثة وقروحها ، وأورام اللسان .

ولاحظت اثنين جاءا مركبين تركيبا إضافيا وهو (بطلان) الذوق الحسى ، و(سيلان) اللعاب .

ولاحظت ثلاثة جاءت صدور عبارات ، وهى : (الدود) المتولد فى الأسنان ، و (تصعـب) نباتها ، و (الورم) الخارج من اللثة . وقد اكتفيت فى بيان الأوزان بصدر كل مـــن المركـــب والعبارات .

الرؤية المعجمية لهذه الأسماء :

أذكر القارئ الكريم بأننا نعتمد فى دراستنا لأسماء الأمراض بعامة عند الحكيـــم علـــى معجمى لسان العرب والقاموس المحيط وفق خطتنا ، لنعرف مدى استيعاب هذيـــن المعجمـــين

---

(1) كجعفر ، ويجوز ضبطها كزبرج وجندب ودرهم . انظر اللسان والقاموس (ض ف د ع) . وذكر فى اللســان أن الضبطين الأولين لغتان فصيحتان ، وأنه بوزن درهم منكر عند الخليل .

الكبيرين لما سجله الحكيم فى كتابيه : التذكرة (وذيلها) ، والنزهة ، هذا من ناحية ، ومدى ما انفرد به الحكيم ولم يسجل فى المعجمين من ناحية أخرى .

وبالنظر فيما ذكره الحكيم على ضوء ما جاء فى المعجمين تبين لى ما يلى :

أولا : لم يسجل الحكيم الدلالة الطبية لثمانية عشر لفظا من أسماء أمراض هذا المجال المتصل بالفم وما يشتمل عليه من أسنان ولثة ولسان وشفتين ، مكتفيا بذكر أسبابها . وهذه الأسماء هى الجراحة ، والتأكل ، والحِكة ، والدود ، والسقوط ، وتصعب النبات ، والفساد ، والوجع ، والبطء ، والثِقَل ، والحُرقة ، والحِكة ، والخشونة ، وسيلان اللعاب ، والتلجلج ، واللُثغة ، والشُقاق ، والتشقيق .

أما موقف لسان العرب والقاموس المحيط من هذه الأسماء فهو كما يلى :

١ – لم يسجلا منها دلالات ثلاثة عشر اسما ، منها واحد من أسماء أمراض الفم وهو الجراحة ، وخمسة من أسماء أمراض الأسنان وهى الحكة ، والدود ، والسقوط ، وتصعب النبات ، والفساد ، وسبعة من أسماء أمراض اللسان وهى البطء ، والثقل ، والحرقة ، والحكة ، والخشونة ، وسيلان اللعاب ، والتشقيق .

ويرجع عدم تسجيل الدلالات الطبية لهذه الأسماء – فى نظرى – إلى شيوع معانيها ، وإن كان هذا لا يبرر خلو العمل المعجمى منها .

٢ – سجلا دلالات ثلاثة أسماء ، وهى الوجع (من أسماء أمراض الأسنان) ، والتجلج واللثغة (وهما من أسماء أمراض اللسان) :

فالوجع فى اللسان (و ج ع) : " اسم جامع لكل مرض مؤلم ، والجمع أوجاع " .

وفى القاموس (و ج ع) : الوجع المرض ، وجمعه أوجاع ووجاع . وفى اللسان (ل ج ج) : " اللجلجة : ثقل اللسان ، ونقص الكلام ، وألا يخرج بعضه إثر بعض ، ورجل لجلاج ، وقد لجلج وتلجلج " .

وفى القاموس (ل ج ج) : " اللجلجة والتلجلج : التردد فى الكلام " .

وأما اللُثغة فقد تعددت الأقوال فى تعريفها فى كل من المعجمين ، وفى اللسان بصورة أكبر :

ففى اللسان (ل ث غ) : " اللثغة أن تعدل الحرف إلى حرف غيره . والألثغ : الذى لا يستطيع أن يتكلم بالراء ، وقيل : هو الذى يجعل الراء غينا أو لاما ، أو يجعل الراء فى طرف

لسانه ، أو يجعل الصاد فاءً ، وقيل هو الذى يتحول لسانه عن السين إلى الثاء ، وقيل هو الذى لا يتم رفع لسانه فى الكلام وفيه ثقل ، وقيل هو الذى لا يبين الكلام ، وقيل هو الذى قصر لسانه عن موضع الحرف ولحق موضع أقرب الحروف من الحرف الذى يعثر لسانه عنه ، والمصدر اللَّثغ ، ولَثَغَ لسانَ فلان إذا صيره ألثغ ، ولَثِغ – بالكسر – يلثغ لثغا ، والاسم اللُّثْغة والمرأة لثغاء . وفى النوادر : ما أشد لَثَغَتَهُ ، وما أقبح لثغته ! فاللَّثَغَةُ الفم ، واللُّثْغَةُ ثقل اللسان بالكلام ، وهو ألثغ بين اللَّثَغَةِ ، ولا يقال بين اللثغَةِ " .

وفى القاموس (ل ث غ) جاءت فيه بعض هذه الأقوال ، ففيه " اللثغة – بالضم – تحول اللسان من السين إلى الثاء ، أو من الراء إلى الغين أو اللام أو الياء ، أو من حرف إلى حرف ، أو لا يتم رفع لسانه وفيه ثقل ، كفرح ، فهو ألثغ ، وكنصره جعله ألثغ " .

٣ – سجل لسان العرب فقط – دون القاموس المحيط – دلالة اسم واحد ، هو الشُّقاق ، من أسماء أمراض الشفة :

ففيه فى مادة (ش ق ق) : " الشقاق : كل شق فى جلد عن داء ، وهو تشقق الجلد ، وهو من الأدواء كالسعال والزكام والسلاق " .

ونقل عن الأزهرى قوله : " الشقاق ، تشقق الجلد من برد أو غيره فى اليدين والوجه " .

كما نقل عن الأصمعى قوله : " الشقاق فى اليد والرجل من بدن الإنسان والحيوان " .

٤ – سجل القاموس المحيط فقط – دون لسان العرب – دلالة اسم واحد ، هو التأكل ، من أسماء أمراض الأسنان .

ففيه فى (أ ك ل) : " تأكلت الأسنان : تكسرت " .

وقد اكتفى الحكيم بذكر سبب هذا التأكل حين قال : " إن كان عن فرط رطوبة تعفنت واندفعت فى أصولها ، وعلامته بقاء السن على حاله ، وإلا العكس ، وقد يكون عن دود " .

كما تحدث اللسان عن هذا التأكل دون أن يضع له دلالة مرضية محددة ، ففيه فى (أ ك ل) : " فى أسنانه أَكَل ، أى أنها متآكلة . وقال أبو زيد : فى الأسنان القادح ، وهو أن تتأكل الأسنان ، يقال : قُدِح فى سنه " .

ونقل عن الجوهرى قوله : " يقال : أكِلت أسنانه من الكبر إذا احتكت فذهبت . وفى أسنانه أكل ، بالتحريك ، أى أنها مؤتكله ، وقد ائتكلت أسنانه وتأكلت " .

ثانيًا : سجل الحكيم الدلالة الطبية للأسماء المتبقية ، وعددها خمسة عشر اسما ، هـــى : التحرك ، والحفَر ، والاسترخاء ، والصدأ ، والضرَس ، والتغير ، والبثر ، والقرح ، والبطلان ، والخَدَر ، والدلَع ، والضفدع ، والقُلاع ، وأورام اللثة واللسان .

أما موقف اللسان والقاموس منها فهو كما يلى :

١ – سجلا دلالات ثمانية أسماء ، اثنان من أسماء أمراض الأســـنان ، وهمـــا الحفـــر والضرس ، وثلاثة من أسماء أمراض اللثة ، وهى البثر والقرح والورم ، وثلاثة من أسماء أمـــواض اللسان وهى الخدر ، والقلاع ، والورم .

وأتى التعبير عن دلالات هذه الأسماء عند العلماء الثلاثة على ثلاث صور ، هى كما يلى :

أ – نرى اتفاقاً بينهم فى التعبير عن دلالة كل من الورم (فى اللثه واللسان) ، فـــهو نتوء وانتفاخ .

ب – ونرى تقاربا بينهم فى التعبير عن دلالة كل من الحفر ، والضـــرس ؛ والخـــدر ، والبثر ، والقرح :

فالحفَر عند الحكيم " جسم بخارى يستحجر على أصول السن بعد تصاعده وانعقـــاده فى نحو النوم وترك الأكل " أو هو " تغير لون جوهر السن بشرط النفوذ " .

والتعريف الأول أخذه الحكيم عن أبقراط ، والآخر أخذه عن جالينوس . وقـــد رأى أنه لا خلاف بينهما ؛ " لأن البخار إذا اندفع من تجاويف العصب لم يظهر منـــه فى الســـن إلا التغير وإلا انعقد على ظاهرها ، وعليه ما كان الدماغ متغيرا ، وإلا فجرم زائد " .

ثم ذكر أسباب هذه العلة على نحو ما جاء فى المعجم الذى أعددته له .

وأما تعريف الحفَر فى اللسان (ح ف ر) فهو – كما ذكر ابن منظور عن شمر – " أن يحفر القلح أصول الأسنان بين اللثة وأصل السن من ظاهر وباطن ، يُلح على العظم حتى ينقشر العظم إن لم يدرك سريعا " .

والقلح الوارد فى التعريف هو الصفرة التى تكثر على الأسنان وتغلظ ثم تسود أو تخضـــر كما ذكر ابن منظور .

وأما تعريف الحفر فى القاموس (ح ف ر) " سلاق فى أصـــول الأســـنان ، أو صفـــرة تعلوها " .

والسلاق الوارد فى التعريف هو التقشر كما ذكر صاحب القاموس (س ل ق) .

وأما الضَّرَسُ عند الحكيم فهو " عجز السن عن المضغ لخلط أو تناول ما يضعف كالحوامض والموالح " .

وأما فى اللسان (ض ر س) فهو " خَوَر وكلال يصيب الضرس أو السن عند أكل الشئ الحامض " .

و أما فى القاموس (ض ر س) فهو كلال من تناول حامض .

ونلاحظ أن التقارب بين العبارات الدالة على الضرس هنا أشد من العبارات الدالة على الحفر .

وأما الخَدَرُ عند الحكيم فهو " نقصان حسن الأعضاء أو بعضها لسدة تحبس الروح غير تامة " [1] . وقد عبر عنه مرة أخرى بإيجاز حين قال : " هو بطلان الذوق والحس "

وهو فى اللسان والقاموس (خ د ر) " امذلال يغشى الأعضاء " وزاد فى اللسان " الرجل واليد والجسم " .

والامذلال فى التعريف هو الاسترخاء والفتور .

وأما البثر فقد عرفه الحكيم كما سيأتى فى مجال الأمراض الجلدية بأنه " نتوء على أوضاع مخصوصة " .

وهو فى اللسان والقاموس (ب ث ر) خراج صغير كما سيأتى فى المجال نفسه.

وأما القروح فقد عرفها الحكيم كما سيأتى فى مجال أمراض الأذن بأنها بثور صغار تتفرق وتتصل ، أو تقادم زمن الجرح والبثور .

وأما فى المعجمين (ق ر ح) فهى البثر إذا ترامى إلى فساد .

جـ ـ ونرى الحكيم يحدد الدلالة الطبية للفظ تحديداً دقيقا ، بخلاف المعجمين . ويتضح هذا فى دلالة (القُلاع) ، فقد عرفة بـ " بثور فى الفم واللسان " وفصل أسبابه ، وذكر كثرته فى الأطفال ، بينما اكتفى فى اللسان (ق ل ع) بأنه " من أدواء الفم والحلق ، معروف ، وقيل هو داء يصيب الصبيان فى أفواههم " . واكتفى أيضا فى القاموس بأنه " داء فى الفم " .

---

(1) راجع مجال الأمراض العصبية فى المعجم الذى أعددته للحكيم ص ١٢٦ فى مجلة كلية اللغة العربية بإيتاى البارود ، العدد (١٥) ١٩٩٩ م .

ويظهر الفارق هنا بين " بثور " فى قول الشيخ ، و " داء " فى المعجمين .

٢ – سجل اللسان فقط – دون القاموس – دلالة لفظ الصدأ الذى هو من أمراض الأسنان .

ففى اللسان (ص د أ) : " صدئ الحديد – نحوه يصدأ صدأ ، وهو أصـــدأ : عـــلاه الطبع ، وهو الوسخ " .

أما القاموس فقد قرنه بالحديد فقط ، بينما اتسع فى اللسان للحديد وغيره ليدخل فيـــه الدلالة الطبية .

٣ – لم يسجل المعجمان الدلالة الطبية لستة أسماء ، ثلاثة من أسماء أمراض الأســـنان ، وهى تغير الأسنان ، واسترخاؤها ، وتحركها ، وثلاثة من أسماء أمراض اللسان ، وهى بطـــلان الذوق و الحس ، والدلع ، والضفدع :

– أما تغير الأسنان فهو تفسير الصدأ عند الحكيم ، وقد سبق آنفا .

– وأما استرخاء الأسنان وتحركها فهما مترادفان عند الحكيم .

– وأما بطلان الذوق والحس فهو خَدَر اللسان ، وقد سبق .

– وأما الدلع فهو ورم فى اللسان وانتفاخه بسبب فرط الرطوبة .

– وأما الضفدع فهو خلط تحت اللسان كالخراج .

المناسبة بين أمراض هذا المجال والأسماء الموضوعة له :

أذكر القارئ هنا بأننا نستعين بمعجم مقاييس اللغة لابن فـــارس (ت ٣٩٢ هـــ) لمعرفة هذه المناسبة ، وذلك من خلال الربط بين الدلالة الطبية للفظ والدلالة اللغويـــة العامـــة لجذره .

وبتطبيق هذه الفكرة على أسماء هذا المجال يتضح لنا ما يلى :

أولا : يتضح العلاقة بين المعانى الطبية لاثنين وثلاثين اسماً والمعـــانى اللغويـــة العامـــة لجذورها ، ولاحظت واحداً من هذه الأسماء تميز بقوة الوضوح عن طريق التشبيه ، وهذا الاسم هو الضفدع بمعنى الخلط الذى يكون تحت اللسان كالخراج ، فهو بلا شك يشبه ذلك الحيـــوان المعروف .

وأما الأسماء الأخرى - وعددها واحد وثلاثون - فيكشف عنها الجدول الآتى :

اللفظ	دلالته البطة عند الحكيم	الدلالة اللغوية العامة لجذره فى مقاييس اللغة .
جراحة الفم	-	(ج ر ح) ، شق الجلد .
تاكل الأسنان	-	(أ ك ل) ، التنقض . باسنانه أكل ، أى متاكلة
تحرك الأسنان	استرخاؤها	(ح ر ك) ، ضد السكون
الحفر	جسم بخارى يستحجر مع أصول السن ، أو تغير لون جوهر السن بشرط النفوذ.	(ح ف ر) ، قلع الشئ وسفلا ، ومنه تاكل الأسنان .
حكة الأسنان	-	(ح ك)، أن يلتقى شيئان يتمرس كل واحد منهما بصاحبه .
استرخاء الأسنان	تحرك الأسنان	(ر خ و) ، اللين
سقوط الأسنان	-	(س ق ط) ، الوقوع .
تصعب نبات الأسنان	-	(ص ع ب) ، خلاف السهولة .
الصدأ	تغير الأسنان	(ص د أ) ، صدأ الحديد .
الضرس	عجز السن عن المضغ	(ض ر س) ، قوة وخشونة . والضرس خور فى الضرس .
تغير الأسنان	الصدأ	(غ ي ر) ، يدل أحد أصليه على اختلاف شيئين
فساد الأسنان	-	(ف س د) ، الفساد .
أوجاع الأسنان	-	(و ج ع) ، الوجع ، وهو اسم يجمع المرض كله .
بثور اللثه	نتوء على أوضاع مخصوصه	(ب ث ر)، انقاطع الشئ مع دوام وسهولة وكثرة . والبثر - عن الخليل- التنفط ، وخراج صغير
قروح اللثة	بثور صغار تتفرق وتتصل	(ق ر ح) ، الم بجراح أو ما أشبهها .
ورم اللثة واللسان	نتوء وانتفاخ	(و ر م) ، كلمة واحدة وهى أن ينفر اللحم .

بطء اللسان	-	(ب ط أ) ، البطء فى الأمر
بطـــلان الـــذوق والحس	الخَدَر	(ب ط ل) ، ذهاب الشئ وقلة مكنه ولبثه
ثقل اللسان	-	(ث ق ل) ، الثقل ضد الخفة .
حرقة اللسان	-	(ح ر ق) ، حك بالشئ مع حرارة والتهاب .
حكة اللسان	-	(ح ك) ، (انظر حكة الأسنان) .
خدر اللسان	بطلان الذوق والحس	(خ د ر) ، البطء والإقامة ، ومنه خدِرتْ رجله ، وخدِر الرجلُ ، وذلك من امذلال يعتريه .
خشونة اللسان	-	(خ ش ن) ،خلاف اللين .
دلع اللسان	انتفاخ اللسان	(د ل ع) ، الخروج .
سيلان اللعاب	-	(س ي ل)جريان وامتداد .
تشقيق اللسان	-	(س ق) ،انصداع فى الشئ .
القلاع	بثور فى الفم واللسان	(ق ل ع) ، انتزاع شئ من شئ .
التلجلج	-	(ل ج) ، تردد الشئ بعضه على بعض وترديد الشئ ، ومنه اللَّجلاج الذى يلجلج فى كلامه ، أى لا يعرب .
اللَّثغة	-	(ل ث غ) ، اللثغة فى اللسان أن يقلب الراء غينا والسين ثاءً .
شقاق الشفة	-	(ش ق) ، (انظر تشقيق اللسان) .

ثانياً : لا تتضح العلاقة بين اسم واحد ومعناه ، وهو دود الأسنان ، فلم يتمكن ابن فارس من إيجاد معنى عام لجذره ، ورأى أنه ليس أصلاً يفرع منه ، وذكر أن الدود معروف .

ثالثا : دراسة أسماء الأمراض المتصلة بالأذن والنف وجهاز التنفس

أسماء الأمراض :

ذكر الشيخ الحكيم أربعة وأربعين اسماً دالة على الأمراض التى تعرض للأذن والأنف وجهاز التنفس ، منها ثمانية عشر اسماً للأذن ، وهى : الحصاة ، والديدان ، والدِوىّ ، والسُدد ، وسيلان الرطوبات ، والصدمة ، والضربة ، والصمم ، والطرش ، والطنين ، والقروح ، واللالتهاب ، والماء ، والنخس ، والهوام ، والأوجاع العارضة ، والورم ، والوقر ، وأحد عشر اسماً للأنف وهى : الباسور ، والبخر ، والجفاف ، والحكة ، والخشم ، والرض ، والرعاف ، والعطاس ، والقروح ، والنتن ، والورم ، وخمسة عشر لجهاز التنفس وهى البحوحة ، والبهر ، والخوانيق ، وذات الرئة ، والربو ، والسعال ، والسل ، وشيق النفس ، والعلق ، وانقطاع الصوت ، ونتوء اللوزتين ، ونزول الحلق ، والانتصاب ، ونفث الدم ، وأوجاع الحلق واللهاة .

الرؤية الصرفية لهذه الأسماء :

هذه الألفاظ جميعها عربية ، عدا الباسور ، فهو أعجمى كما ذكر فى اللسان (ب س ر) . وجاءت على ثمانية عشر وزنا ، ومنها عشرة من الأوزان المشتركة بين المصادر والأسماء ، وأربعة من أوزان المصادر ، وأربعة من أوزان الأسماء .

والجدول الآتى يوضحها :

الوزن	نوعه	الفاظه المرضية
فَعَل	مصدر ـ اسم	صمم ، طرش ، ماء ، وجع ، بخر ، ورم ، علق ، وقر
فَعْل	مصدر ـ اسم	قرح ، نخس ، هدم ، وقر[1] ، خشم ، رض ، نتن ، ذات (الرئة) ، ربو ، نفث
فِعْل	مصدر - اسم	ضيق ـ سل
فُعْل	مصدر ـ اسم	بهر ، سل
فَعْلة	مصدر ـ اسم	صدمة ، ضربة
فُعلة	مصدر ـ اسم	دودة ـ سُدة

(1) قياسه بتحريك العين بالفتح (اللسان : ومدر)

فَعال	مصدر ـ اسم	جفاف
فُعال	مصدر ـ اسم	رعاف ـ عطاس ـ سعال
فعول	مصدر - اسم	نتوء ، نزول
فعوله	مصدر	بحوحة
فعيل	مصدر - اسم	دوى ، طنين
فَعَلان	مصدر	سيلان
افتعال	مصدر	التهاب ، انتصاب
انفعال	مصدر	انقطاع
فَعَلة	اسم	حصاة
فِعْلة	اسم	حكة
فاعل	اسم	خانق
فاعول	اسم	باسور

ولاحظت ستة أسماء جاءت على صورة الجمع ، وهـــى ديـــدان الأذن ، وهوامـــها ، وقروحها ، وقروح الأنف ، وخوانيق مجرى التنفس ، وأوجاع الحلق واللهاة .

كما لاحظت سبعة أخرى جاءت علىصورة المركب تركيبا إضافيـــا وهـــى ســـيلان الرطوبات ، (من أمراض الأذن) وذات الرئة ، وضيق النفس ، وانقطاع الصـــــوت ، ونتـــوء اللوزتين ، ونزول الحلق ، ونفث الدم .(وهى من أمراض جهاز التنفس) .

الرؤية المعجمية :

بالنظر فيما ذكره الحكيم على ضوء ماجاء فى معجمى لسان العرب والقاموس المحيط تبين لى ما يلى :

أولاً : لم يسجل الحكيم الدلالة الطبية لاثنى عشر اسما ، من أسماء أمراض هذا المجال ، مكتفيـــا بذكر أسبابها ، وهذه الأسماء هى : الحصاة ، والديدان ، وسيلان الرطوبات ، والصدمـــة ، والضربة ، والالتهاب ؛ والماء : والنخس ، والهوام ، والجفاف ، والرَّض ، ووجع الأذن .

أما موقف لسان العرب والقاموس من هذه الأسماء فهو كما يلى :

١. لم يسجلا منها دلالات أحد عشر اسما ، منها تسعة من أمراض الأذن ، وهـــى الحصـــاة ، والديدان ، وسيلان الرطوبات ؛ والصدمة ، والضربة ، والالتهاب ؛ والماء ، والنخـــس ، والهوام ، واثنان من أسماء أمراض الأنف وهى الجفاف والرض .

ويرجع عدم تسجيل الدلالات الطبية لهذه الأسماء ، فى نظرى ـــ الى شيوع معانيـــها ، وإن كان هذا لا يبرر خلو العمل المعجمى منها كما ذكرت .

٢. سجلا منها دلالة اسم واحد وهو وجع الأذن الذى يشمل عند الحكيم الالتهاب والنخـــس والورم .

وقد سبق القول فى مجال أسماء الفم بأن الوجع فى اللسان " اسم جامع لكل مرض مـــؤلم " وفى القاموس " المرض " .

ثانياً : سجل الحكيم الدلالة الطبية للأسماء المتبقية من أسماء هذا المجال ، وعددها اثنان وثلاثـــون ، منها ثمانية من أمراض الأذن وهو الدوِىَ ، والسُّدد ، والصمم ، والطرش ، والطنـــين ، والقروح ، والورم ، والوقَر . وتسعة من أمراض الأنف وهى الباسور ، والبخَر ، والحِكـــة ، والخشم ، والرعاف ، والعطاس ، والقروح ، والنتن ، والورم . وخمسة عشر من أمراض باقى جهاز التنفس وهى البحوحة ، والبُهْر ، والخوانيق ، وذات الرئة ، والربو ، والســعال ، والسل ، وضيق النفس ، والعلق ، وانقطاع الصوت ، ونزول الحلق ، ونتوء اللوزتـين ، والانتصاب ، ونفث الدم ، وأوجاع الحلق واللهاة .

أما موقف لسان العرب والقاموس المحيط من هذه الأسماء فهو كما يلى :

١. سجلا دلالات تسعة عشر اسماً ، منها سته من أسماء أمـــراض الأذن ، وهـــى الســـدد ، والصمم ، والطرش ، والقروح ، والورم ، والوقر . وستة من أمـــراض الأنـــف ، وهـــى الباسور ، والبخر ، والخشم ، والرعاف ، والقروح ، والورم . وسته من أمـــراض جـــهاز التنفس ، وهى البحوحة ، والبُهْر، والخوانيق ، والسل ، والعلق ، وأوجاع الحلق واللهاة .

وأتى التعبير عن دلالات هذه الأسماء عند العلماء الثلاثة على أربع صور ، هى كما يلى :

أ – نرى اتفاقاً بينهم فى التعبير عن دلالات سبعة أسماء ، ثلاثة منها من أمراض الأذن ، وهـــى الصمم والقروح والورم، وأربعة من أمراض الأنف ،وهى البخر،والرعاف ،والقروح، والنتن.

ويتميز الحكيم بطبيعة الحال بوصف المرض وذكر أسبابه .

فالصمم عند الحكيم مرض خَلْقى ، وهو " سدد بين التجاويف " ونقله عن جالينوس . ويحدث عن سوء مزاج ، أو لطعن فى السن ، أو لضربة ونحوها.

وهو فى اللسان والقاموس (ص م م) : " انسداد الأذن وثقل السمع " ، وفعله " صمَ يَصم ، وصَممَ ، بالكسر وإظهار التضعيف ، وهو نادر .

والقروح عند الحكيم "بثور صغار تتفرق وتتصل " ، وتكون " إما رطبة أو يابسة بحسب المادة ، وأصعبها الداخل والمتعفن ، وربما قاحت إذا اشتدت حدتها ".

وهى فى المعجمين (ق ر ح) كما سبق " البثور إذا ترامت إلى فساد . والورم فى الأذن عند العلماء الثلاثة نتوء وانتفاخ كما ذكرنا فى مجال الفم .

والبخر عند الحكيم النتن ، وقد يكون عن بواسير وقروح ، أو عن بخار ، أو خلط ورطوبات غليظة تغيرت بالاحتباس فى المجارى ".

والبخر فى المعجمين (ب خ ر) : " النتن يكون فى الفم وغيره " ، وهو الرائحة الكريهة ، ضد الفوح ، والفعل ككرم وضرب .

والرعاف عند " انبعاث الدم من نفسه " . وأسبابه " فرط الامتلاء فيفجر العروق بكثرته ، أو فساد الكيفية فيثرها بحدته ، أو بضربة ونحوها ".

وفى اللسان الرعاف " دم يسبق من الأنف " ، وفعله من باب نصر ومنع وكرم وعنى وسمع ، وهو ككرم لغة ضعيفة كما ذكر الجوهرى ، ولم يعرفه الأزهرى ، وكذا كعنى .

وسمى الدم الذى يخرج من الأنف رعافاً لسبقه علم الراعف كما نقل ابن منظور عن الأزهرى .

وفى القاموس نحو ما ذكره صاحب اللسان.

ب- ونرى تقارباً بينهم فى التعبير عن دلالات سبعة أسماء ، اثنان من من أسماء أمراض الأذن ، وهما الطرش والوقر . واثنان من أسماء أمراض الأنف ، وهما الخشم والورم . وثلاثة من أسماء أمراض جهاز التنفس وهى البحوحة ، والبهر ، والعلق :

أما الطرش فقد ذكر له الحكيم ثلاثة أقوال : الأول نقص السمع مطلقاً أو عن قرب ، والثانى عن جالينوس ، وهو ضعف البصر ، والثالث عن العوام وهو ترادفه مع الصمم الذى هو سدد بين التجاويف كما سبق.

ولم يرتض الحكيم القول الثالث ، ورأى الطرش عارضاً ، والصمم خلقياً.

والطرش فى اللسان (ط ر ش) يرادف الصمم أو أهون منه .

وهو فى القاموس (ط ر ش) أهون من الصمم فقط.

وقد ذكر المعجمان قولاً يحكم على لفظ الطرش بأنه مولد.

وأما الوقر فقد ذكر له الحكيم ثلاثة أقوال : الأول عن جالينوس وهو بطلان الفرجة ، والثانى تقادم الصمم . والثالث المبطل للسمع أصلاً.

وذكر له صاحبا اللسان والقاموس فى (و ق ر) قولين : الأول ثقل فى الأذن ، والثانى ذهاب السمع كله ، والثقل أخف من ذلك . وفعله وقِرت أذنه تَوْقر وقْراً ، ووَقَرت وقـــراً . ونقل صاحب اللسان عن الجوهرى أن قياس مصدره التحريك إلا أنه جاء بالتسكين .

وأما الخشم عند الحكيم فهو جنس علة ، تشتمل على كل ما منع الشـــم والكـــلام الطبيعى ، أو أحدهما منعاً تاماً أو ناقصا .

وهو فى اللسان (خ ش م) : داء يأخذ فى جوف الأنف فتتغير رائحته " .

وسجل القاموس (خ ش م) نحو هذا ، وأضاف أن الأخشم لا يكاد يشـــم شـــيئا . خِشَمَ الأنف : تغيرت رائحته من داء فيه ، فهو أخشم .

وأما ورم الأنف عند الحكيم فهو احتقان أخلاط كثيرة الكمية ،ويكون عن البـلردين . وهو فى المعجمين نتوء وانتفاخ ، مثله مثل أورام الأذن وغيرهما كما سبق .

وأما البحوحة عند الحكيم فهى " كلال فى الصوت لحراقة خلط تخشن المجـــرى فـــلا يسلسل انعقاد الهواء والصوت " .

وهى فى المعجمين (ب ح ح) : " بحة فى الصوت وغلظ وخشونة " ، وفعلها من باب فتح وفرح ومنع وقعد ، واللغة العالية من باب فرح كما ذكر ابن منظور نقلاً عن الأزهـــرى ، والمصدر البحة والبح والبِحَح والبُحَاح والبُحُوح والبُحُوحة والبَحَاحة .

وفرق فى اللســان بين البُحاح والبَحَح ، فقال : إن كان من داء فـــهو البحـــاح ، وإن كان خلقه فهو البحح " .

وأما البُهْر عند الحكيم فهو اشتغال قصبة الرئة بمواد تعاوق المجرى الطبيعى وصاحبـــه حلل المفاصل والقوى ، وهو نوع من الربو .

وهو فى اللســان (ب هـــ ر) : " تتابع النفس من الإعياء " أو ما يعترى الإنسان عـــن السعى الشديد والعدْو من النهيج وتتابع النفس " .

وقد استشهد على هذا بحديث (وقع عليه البهر) ، وذكر أن اللفظ بالفتح مصدر .

كما ذكر فى (ق ط ع) أن البهر يسمى قطعا .

والبهر فى القاموس (ب هـ ر) : " انقطاع النفس من الإعياء " .

وأما العلق عند الحكيم فهو من أمراض الحلق العارضة له كالناشب ونحوه من الشوك والحديد .

وهو فى اللسان (ع ل ق) : " النشوب فى الشئ ، يكون فى جبل أو أرض أو ما أشبههما " . علِق بالشئ عَلَقاً وعَلَقة : نشب فيه .

وذكر فى القاموس (ع ل ق) : عُلِق كعُنِى : نشِب العلق بحلقة فهو معلوق .

جـ - ويرى الحكيم يحدد الدلالة الطبية للفظ تحديداً دقيقاً ، بخلاف المعجمين ، ويتضح هذا فى أربعة ألفاظ ، منها لفظ واحد من أسماء أمراض الأذن ، وهو السدد ، وآخر من أسماء أمراض الأنف وهو الباسور ، واثنان من أسماء أمراض جهاز التنفس وهما الخوانيق والوجع :

أما السُّدَد (جمع سُدَة) عند الحكيم فهى وقوع جسم غريب فى الأذن من خارجها ، أو غلظ الرطوبات وتحجرها فى العصب من داخلها .

والسدة فى اللسان والقاموس (س د د) : داء يسد الأنف يأخذ بالكظم ويمنع نسيم الريح ، أو بمعنى الصفة أو السقيفة ، وكل هذا غير مراد . ولكن اللفظ الذى تقرب دلالته من سدة الحكيم هو السَّد بمعنى العيب ، فقد نقل ابن منظور عن الفراء أنه مثل العمى والصمم والبكم ، وجمعه على أسدة نادر على غير قياس ، وقياسه الغالب عليه أَسُدّ أو سدود .

وأما الباسور عند الحكيم فهو " لحم زائد فى الأنف يمنع الشم ، وهو نوع من الخشم ، ويدرك بالحس " .

وهو فى اللسان (ب س ر) : علة تحدث فى داخل الأنف "، وهو أعجمى كالناسور . واقتصر فى القاموس (ب س ر) على القول بأنه علة .

وأما الخوانيق عند الحكيم فهى من أوجاع الحلق واللهاة ، وتكون عن ورم شديد فيضيق المجرى .

ولم يسجل اللسان فى (خ ن ق) الخانق من الأمراض ، وإنما سجل الخُنَاق والخناقية ، وهما داء أو ريح يأخذ الناس والدواب فى الحلوق ويعترى الخيل أيضا ، وقد يأخذ الطير فى رؤوسها وحلقها ، وأكثر ما يظهر فى الحمام ، فإن كان ذلك فهو غير مشتق ؛ لأن الخنق إنما هو فى الحلق " .

وكذا الحال فى القاموس (خ س ق) ، ولكنه فرق بين الخناق والخناقية : فالخنـــاق – كغراب – داء يمتنع معه النفس إلى الرئة والقلب .

والخناقية داء فى حلوق الطير والفرس .

وأما الخانق فى المعجمين فهو بمعنى الشعب الضيق والزقاق .

وأما وجع الحلق واللهاة فهو عند الحكيم جوهر لحمى فوق الحنك ، يعرض لهـــا مـــا يعرضه لجملة الحلق ، وتزيد السقوط والاسترخاء ، وربما سدت المجرى . وهو يشمل أمـــراض نزول الحلق ، ونتوء اللوزتين ، والخوانيق .

وهو فى اللسان (و ج ع) اسم جامع لكل مرض مؤلم ، وفى القاموس مرض فقـــط ، كما سبق فى الأسماء الدالة على أمراض الفم .

د – ونرى الحكيم وصاحب القاموس يحددان دلالة السل بصورة أكبر من تحديد صاحب اللسان :

فالسل عند الحكيم هو قرحة الرئة ، وأسبابه سعال مزمن ، وأخذ أكال كـــالزرنيخ ، ودق ، وذات رئة ، وأكل لحم نحو البقر . وذكر علاماته .

وهو عند صاحب القاموس (س ل ل) " بالكسر والضم ، وكغراب : قرحة تحـــدث فى الرئة، إما تعقب ذات الرئة ، وذات الجنب ، أو زكام ونوازل ، أو سعال طويل ، وتلزمـــها حمى هادئية ، وقد سل ، وأسله الله تعالى ، وهو مسلول " .

وأما صاحب اللسان فقد ذكر فى (س ل ل) السلة ،والسل (بكسر السين وضمـــها) ، والسلال ، وعرفها بالمرض . أو بالداء يهزل ويضنى ويقتل ، وذكر عن ابن برى أن السل ليـــس من غلط العامة كما ذكر الحريرى الذى رأى صوابه سلالا كزكام . واستشهد بقول رؤبة :

كان بى سلا وما بى طبطاب

٢ – سجل لسان العرب فقط – دون القاموس – دلالتى اسمين : الأول مـــن أسمـــاء أمراض الأذن وهو الطنين ، والآخر من أسماء أمراض جهاز التنفس ، وهو الربو :

أما الطنين عند الحكيم فهو صوت رقيق ينقطع . ولم يرتض القول بترادفه مع الـــدوى الذى هو " صوت ليس بالعالى كصوت النحل وغيره " .

وقد عرفه فى اللسان (ط ن ن) بصوت الأذن . وقصره فى القاموس (ط ن ن) على صوت الذباب والطست .

وأما الربو عند الحكيم فهو " اشتغال قصبة الرئة بمواد تعاوق المجرى الطبيعى ، فإن ضر بالتنفيس فهو ضيق النفس ، أو حلل المفاصل والقوى فهو البهر ، أو لم يكن معه السكون إلا قائما ماداً عنقه فهو الانتصاب " .

وهو فى اللسان (ر ب و) : النفس العالى ، أو البهر وانتفاخ الجوف ، وقد سبق تعريف البهر فى اللسان بالنهيج وتواتر النفس الذى يعرض للمرء فى مشيه وحركته .

ولم يسجله القاموس فى (ر ب و) .

٣ – سجل القاموس المحيط فقط – دون لسان العرب – دلالة لفظ واحد ، هو السعال ، من أمراض جهاز التنفس :

فهو عند الحكيم " حركة يحاول بها حماية الرئة عن واصل ، أو متولد منها " . وهو فى القاموس (س ع ل) : " حركة تدفع بها الطبيعة أذى عن الرئة والأعضاء التى تتصل بها " ، وسعل كنصر سعالاً وسُعله .

ولم يسجل لسان العرب دلالة اللفظ فى (س ع ل) .

٤ – لم يسجل لسان العرب والقاموس المحيط معاً دلالات عشرة أسماء من التى ذكر الحكيم دلالاتها ، منها واحد من أسماء الأذن وهو الدوِىّ ، واثنان من أسماء أمراض الأنف وهى الحكة والعطاس ، وسبعة من أسماء أمراض جهاز التنفس وهى ذات الرئة ، وضيق النفس ، وانقطاع الصوت ، ونتوء اللوزتين ، ونزول الحلق ، والانتصاب ، ونفث الدم :

فالدوى عند الحكيم " صوت غليظ مثل نحو الرعد ، مستمر " ، ولم يرتض ترادفه مع الطنين الذى هو " صوت رقيق ينقطع " .

والحكة عنده " احتقان أخلاط رديئة الكيفية ، وتحدث عن الحارين " .

والعطاس عنده " حركة قسرية خاصة بالدماغ ، أولها إرادى " ، وهو فى الأمراض " محمول على ما إذا أفرط ، أما قليله فمطلوب لما فيه من التنقية " .

وذات الرئة عنده ورم جرم الرئة خاصة . ولم أعثر على هذا اللفظ فى لسان العرب ، وعثرت عليه فى القاموس المحيط فى (س ل ل) ، دون أن يسجل دلالته المرضية .

وضيق النفس عنده " اشتغال قصبة الرئة بمواد تعاوق المجرى الطبيعى ، وضر بالتنفيس "، وهو نوع من الربو .

وانقطاع الصوت عنده " بجوحة شديدة " ، وقد سبق تعريفها عندد بأنها " كـــلال فى الصوت لحراقة خلط تخشن المجرى فلا يسلس انعقاد الهواء والصوت " .

ونتوء اللوزتين عنده هو " انصباب المادة إلى جانبى الحلق فتنتأ منها الغدد المحشو بهـــا عصب الفك الأسفل " ، وهو أحد أوجاع الحلق واللهاة .

ونزول الحلق عنده هو " جوهر لحمى فوق الحنك ، يعرض لها ما يعرض لجملة الحلق ، وتزيد السقوط والاستخراء ، وربما سدت المجرى "وتكثر فى الأطفال فتشال بالأصابع ، وربما قاحت " .

وهذا المرض له اسم آخر فى لسان العرب والقاموس المحيط فى (ع ذ ر)وهو العُذْرة .

فهى فى اللسان " وجع فى الحلق وورم يهيج من الدم ، أو هى قرحة تخرج فى الحـــزم الذى بين الحلق والأنف ، يعرض للصبيان عند طلوع العذرة ، فتعمد المرأة إلى خرقة فتفتلـــها فتلاً شديدا وتدخلها فى أنفه فتطعن ذلك الموضع فينفجر منه دم أسود ربما أقرحـــة ، وذلـــك الطعن يسمى الدغْر " .

وقد اقتصر فى القاموس فى (ع د ر) على القول بأن العذرة داء فى الحلق . وهـــذا الطعن أو الدغر أو معالجة العذرة أو رفع اللهاة يسمى أيضا إعلاقاً كما فى اللسان :

ففى الحديث : " أن امرأة جاءت بابْن لها إلى رسول الله صلى الله عليه وســـلم وقـــد أعلقت عنه من العُذرة فقال : علام تدغرن أولادكن بهذا الإعلاق ؟ عليكم بكذا [1] .

وفى حديث أم قيس : " دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم بابن لى ، وقد أعلقـــتُ عليه " [2] ، أى دفعت عنه .

وأما الانتصاب عنده فهو " اشتغال قصبة الرئة بمواد تعاوق المجرى الطبيعى ، ولم يمكن معه السكون إلا قائماً مادا عنقه " ، وهو نوع من الربو .

وأما نفث الدم عنده فهو " خروجه من الفم قصداً وإرادة ، وهى أغلبية فى آلات النفـــث بسبب قرحة فى الرئة أو نحو ذلك " .

([1]) أخرجه البخارى فى الطب ٢١ ، ٢٣ ، ٢٦ : راجع المعجم المفهرس (د غ ر) .

([2]) أخرجه البخارى فى الطب ٢١ ، وأحمد فى المسند ٦ / ٣٥٥ ، ٣٥٦ . راجع المعجم المفهرس (علق) .

المناسبة بين أمراض هذا المجال والأسماء الموضوعة له :

بالنظر فى أسماء أمراض هذا المجال على ضوء خطتنا القاضية بالكشف عن العلاقة بين الدلالة الطبية للاسم ، والدلالة اللغوية العامة لجذره يتضح ما يلى :

أولاً : تتضح العلاقة بين المعانى الطبية لتسعة وثلاثين اسماً والمعانى اللغوية العامة لجذورها . ولاحظت خمسة من هذه الأسماء تميزت بقوة وضوح العلاقة عن طريق التشبيه ، وهى حصاة الأذن والتهابها وماؤها ونخسها وهوامها ، مع أن الحكيم لم يضع لها دلالات طبية لوضوح معانيها الحقيقية المشبه بها :

فحصاة كما فى اللسان (ح ص و) : واحدة الحصى ، وهو صغار الحجارة ، أو ما كان مثل بعر الغنم ، واستعارها الحكيم لما يحدث فى الأذن . ورأى ابن فارس أن الحصاة أحد الأصول المعنوية العامة للحاء والصاد والحرف المثقل ، ورأى فيه قوة وشدة .

والالتهاب من التهبت النار وتلهبت ، أى اتقدت كما فى اللسان (ل هـ ب) ، واستعارها الحكيم للأوجاع الحارة التى تعرض للأذن . ولذا رأى ابن فارس أن اللام والهاء والباء تدل على ارتفاع لسان النار ، ثم يقاس عليه ما يقاربه على جهة الاستعارة .

والماء الذى يحدث فى الأذن على التشبيه بالماء المعروف .

والنخس : غرز جنب الدابة وغيرها ، أو مؤخرها بعود أو نحوه كما فى اللسان (ن خ س) ، واستعارة الحكيم لما يحدث فى الأذن من ألم . وقد رأى ابن فارس أن النون والخاء والسين كلمة تدل على بزل شئ بشئ حاد .

وهوامّ الأرض (جمع هَوْم) هى الديدان وغيرها من الحشرات التى تسكن ما تشقق من الأرض كما فى الحديث : " إذا عرستم فاجتنبوا هزم الأرض فإنها مأوى الهوام " [1] . وقد استعاره الحكيم لديدان الأذن .

---

(1) هزم الأرض ما تهزم منها ، أى تشقق .

والحديث ذكره الخطابى فى غريب الحديث ١ / ٢١٠ . والزمخشرى فى الفائق هزم ٤ / ١٠٣ ، وابن الأثير فى النهاية هزم ٥ / ٢٨٣ ، وابن منظور فى لسان العرب بروايات متعددة فى (هزم ، هوم ، هوى) .

وأما الأسماء الأخرى – وعددها أربعة وثلاثون – فيكشف عنها الجدول الآتى :

اللفظ	دلالته الطبية عند الحكيم	الدلالة اللغوية العامة لجذره فى مقاييس اللغة .
سُدَد الأذن	وقوع جسم غريب فى الأذن ، أو غلظ الرطوبات وتحجرها فى العصب.	(س د) ، ردم شئ .
سيلان الرطوبات	-	(س ي ل)، جريان وامتداد .
الصدمة	-	(ص د م) ، ضرب الشئ الصلب بمثله .
الضربة	-	(ض ر ب) ، الضربة التى يضربها الإنسان .
الصمم	سدد بين تجاويف الأذن	(ص م) ، انضمام الشئ وزوال الخرق والسم ، ومن ذلك الصمم فى الأذن .
الطرش	نقص السمع مطلقا ، أو ضعف عصب الأذن	(ط ر ش) ، الطرش معروف .
الطنين	صوت رقيق يتقطع فى الأذن	(ط ن) ، يدل على صوت .
قروح الأذن	بثور صغار تتفرق وتتصل رطبة أو يابسة ، وتقيح إذا اشتدت حدتها .	(ق ر ح) ، ألم بجراح أو ما أشبهها .
وجع الأذن	-	(و ج ع) ، الوجع اسم يجمع المرض كله .
ورم الأذن	نتوء وانتفاخ	(و ر م) ، كلمة واحدة ، وهى أن ينفر اللحم .
الوقر	بطلان فرجة الأذن ، أو تقادم الصمم ، أو المبطل للسمع أصلا .	(وقر)، يدل على ثقل فى الشئ، ومنه الوقر وهو ثقل فى الأذن .
بخر الأنف	النتن	(ب خ ر)، رائحة ، أو ريح تثور .
جفاف الأنف	-	(ج ف)، جف الشئ جفوفا ، يجف
حكة الأنف	احتقان أخلاط رديئة الكيفية	(ح ك) ، أن يلتقى شيئان يتمرس كل واحد منهما بصاحبه .
الخشم	علة تمنع الشم منعا تاما أو ناقصا	(خ ش م) ، ارتفاع . والخشم داء يعترى الخيشوم أو الأنف .
الرض	-	(ر ض) ، دق شئ

الرعاف	انبعاث الدم من نفسه	(ر ع ف) ، سبق وتقدم . ومنه الرعاف فيما يقال الدم بعينه ، والأصل أن الرعاف ما يصيب الإنسان من ذلك على فُعال كما يقال فى الأدواء .
العطاس	حركة قسرية خاصة بالدماغ	(ع ط س) ، كلمة واحدة وهى العطاس .
قروح الأنف	(انظر قروح الأذن)	(انظر قروح الأذن)
ورم الأنف	احتقان أخلاط كثيرة الكمية	(ورم) (انظر ورم الأذن)
البحوحة	كلال فى الصوت لحراقة خلط تخشن المجرى فلا يسلس انعقاد الهواء والصوت	(ب ح) ، ألا يصفو صوت ذى الصوت ، ومنه البحاح ، وهو داء .
البهر	اشتغال قصبة الرئة بمواد تعاوق المجرى الطبيعى وصاحبه حلل المفاصل والقوى .	(ب هـ ر) ، الغلبة والعلوّ
الخوانيق	ورم شديد فى الحلق واللهاة فيضيق المجرى	(خ ن ق) ، ضيق .
الربو	يشمل البهر وضيق النفس والانتصاب .	(ر ب و) ، الزيادة والنماء والعلو . والربو علو النفس .
السعال	حركة يحاول بها حماية الرئة عن واصل أو متولد منها .	(س ع ل) ، صخب وعلو صوت . والسعال مشتق من ذلك أيضا لأنه شئ عال .
السل	قرحة الرئة	(س ل) ، مد الشئ فى رفق وخفاء ، ومنه السُّلال من المرض ، كان لحمه قد سُلَّ سَلاًّ منه .
ضيق النفس	اشتغال قصبة الرئة بمواد تعاوق المجرى الطبيعى وضرّ بالتنفيس .	(ض ي ق) ، كلمة واحدة تدل على خلاف السعة .
العلق	كالناشب ونحوه من الشوك فى الحلق .	(ع ل ق) ، أن يناط الشئ بالشئ العالى ، ثم يتسع الكلام فيه . ومنه رجل معلوق إذا أخذت العَلَق بحلقه .

انقطاع الصوت	بحوحة شديدة	(ق ط ع) ، صرم وإبانة شئ من شئ
نتوء اللوزتين	انصباب المادة إلى جانبى الحلق فتنتا منها الغدد المحشو بها عصب الفك الأسفل .	(ن ت أ) ، خروج شئ عن موضعه من غير بينونة .
نزول الحلق	جوهر لحمى فوق الحنك تزيد السقوط والاسترخاء وربما سدت المجرى .	(ن ز ل) ،هبوط شئ ووقوعه .
الانتصاب	اشتغال قصبة الرئة بمواد تعاوق المجرى الطبيعى ولم يكن معه السكون إلا قائما مادا عنقه .	(ن ص ب) ، إقامة شئ وإهداف(انتصاب) فى استواء .
نفث الدم	خروجه من الدم قصدا وإرادة بسبب قرحة فى الرئة أونحو ذلك .	(ن ف ث) ، خروج شئ من فم أو غيره بادنى جرس .
أوجاع الحلق واللهاة	تشمل الخوانيق ونتوء اللوزتين ونزول الحلق (وقد سبق ذكرها) .	(و ج ع) ، انظر وجع الأذن .

ثانيا : لا تتضح العلاقة بين خمسة أسماء ومعانيها ، وهى ديدان الأذن ، ودويُّها ، وباسور الأنف ، ونتنه ، وذات الرئة .

أما الدود فقد عرفنا فى مجال أسماء أمراض الفم أن ابن فارس لم يتمكن من إيجاد معنى عام لجذره ، ورآه ليس بأصلى يفرع ، واكتفى بالقول بأن الدود معروف .

وقريب منه الدوى ، فقد رأى أن الدال والواو والحرف المعتل باب يتقارب أصوله ، ولا يكاد شئ منه ينقاس . وذكر من كلماته الدوى وهو عنده دوى النحل ، وهو ما يسمع منه إذا تجمع .

وأما النتن وذات الرئة فلم يسجل ابن فارس جذريهما .

وأما الباسور فهو أعجمى لا ينتمى إلى الجذور العربية ، وإن أمكن وضعه فى (ب س ر) كما صنع صاحبا اللسان والقاموس .

رابعاً : دراسة أسماء الأمراض المتصلة بالبطن عند الحكيم

أسماء الأمراض :

ذكر الشيخ الحكيم سبعين اسماً دالة على الأمراض التى تعرض للبطن وما يتصل بهـــا ، منها ثلاثة للمرئ وهى الحكة ، والانطباق ، وعسر الابتلاع . وثلاثون للمعدة ، وهى بوليموس ، والجشاء ، والجوع ، والحرقة ، والحكة ، والاختلاج ، والخلفـــة ، والدبيلـــة ، وديـــابيطس ، والذرب ، والاسترخاء ، والرياح ، والزلق ، وسوء الهضم ، والشهوة الكلبيـــة ، والعطـــش ، والغثيان ، وفساد الهضم ، والفواق ، وقذق الدم ، والقروح ، والانقلاب ، والقلق ، والكـــوب ، والنفخ ، والهيضة ، ووجع الفؤاد ، والوجع ، والوحام ، والتخمة ، والورم ، وأربعـــة عشـــر للأمعاء وهى إيلاوس ، والدوسنطاريا ، والديدان ، والزخير ، والزلق ، والسحج ، والإســـهال الضرورى ، والطبيعى ، والمعائى ، وفوهات العروق ، والانقـــلاب ، والقولنـــج ، والمغـــص ، والهيضة . وثلاثة عشر للكبد والمرارة وهى الدوسنطاريا الكبدية ، والسدد ، والاستســـــقاء (الزقى ، والطبلى " المجبن اليابس " ، واللحمى) ، وسوء القنية ، وسوء المزاج ، والوجـــع ، والأورام ، واليرقان (الأخضر ، والأصفر) ، وخمسة للطحال وهى السدد ، وسوء المـــزاج ، والوجع ، والأورام ، واليرقان الأسود . واثنان للقلب وهما الخفقان والغشْى . وثلاثة للجـــذام وهى الجذام ، وداء الأسد ، والسرطان العام .

الرؤية الصرفية لهذه الأسماء :

هذه الأسماء عربية النجار ما عدا خمسة ، فهى أعجمية ، منها اثنان من أمراض المعـدة ، وهما بوليموس ، وديابيطس . واثنان من أمراض الأمعاء وهما إيـــلاوس والقولنـــج . وواحـــد مشترك بين أمراض كل من الأمعاء والكبد وهو الدوسنطاريا .

وهذه الأسماء الخمسة يونانية ، فبوليموس معناه الجوع البقرى ، وديـــابيطس معنـــاه الدولاب وسيأتى تفسيره الطبى ، والقولنج معناه وجع الأمعاء ، وإيلاوس نوع منه كما سـيأتى ، والدوسنطاريا معناه إسهال الدم .

أما بقيه الأسماء فجاءت على عشرين وزنا ، منها عشرة من الأوزان المشـــتركة بـــين المصادر والأسماء ، وخمسة من أوزان المصادر ، وخمسة من أوزان الأسماء .

والجدول الآتى يوضحها .

الوزن	نوعه	أسماؤه المرضية
فَعَل	مصدر - اسم	ذرب ، زلق ، عطش ، قلق ، سحج ، وجع ، ورم ، مغص .
فَعَل	مصدر - اسم	قذف ، قرح ، كرب ، نفخ ، مغص ، طبلى ، لحمى ، غشى ، داء .
فِعْل	مصدر - اسم	ريح ، زقى
فُعْل	مصدر - اسم	عسر ، جوع ، سوء ، دود .
فَعْلة	مصدر - اسم	حرقة ، شهوة ، هيضة .
فُعْلة	مصدر - اسم	تخمة ، حرقة ، سدة .
فَعال	مصدر - اسم	فساد ، وحام .
فُعال	مصدر - اسم	جشاء ، فواق ، جذام .
فِعال	مصدر - اسم	وحام .
فعيل	مصدر - اسم	زحير .
فَعَلان	مصدر	غثيان ، يرقان ، خفقان ، سرطان .
إفعال	مصدر	إسهال .
انفعال	مصدر	انطباق ، انقلاب .
افتعال	مصدر	اختلاج .
استفعال	مصدر	استرخاء ، استسقا .
فاعل	اسم مشتق	يابس .
مُفْعِل	اسم مشتق	مجبن .
فِعْلة	اسم	حكة ، خلفة .
فُعَيْلة	اسم مصغر	دبيلة .
فُعَّلة	اسم	فُوَّهَة .

ونلاحظ أن ثمانية أسماء جاءت على صورة الجمع وهى التخم ، والقروح ، والـــدود ، والأوجاع ، والأورام ، والرياح ، والسدد ، والفوهات .

كما نلاحظ أن ثلاثة أسماء جاءت على صورة النسب وهى الاستسقاء الزقى والطبلـى واللحمى . وأن واحداً جاء على صورة التصغير وهو الدُّبيلة .

كما نلاحظ أن تسعة أسماء جاءت على صورة المركب تركيبا إضافيا وهى عسر الابتلاع ، وقذف الدم ، وداء الأسد ، ووجع الفؤاد ، وفساد الهضم ، وفوهات العروق ، وسوء القنية ، وسوء المزاج ، وسوء الهضم .

كما نلاحظ أن ستة أسماء جاءت موصوفة وهى الشهوة الكلبية ، والإسهال الطبيعى ، والإسهال المعائى ، والدوسنطاريا الكبدية ، والاستسقاء الزقى ، والاستسقاء الطبلى ، والاستسقاء اللحمى ، واليرقان الأخضر ، واليرقان الأسود ، واليرقان الأصفر ، والسرطان العام .

الرؤية المعجمية لهذه الألفاظ :

بالنظر فيما ذكره الحكيم على ضوء ما جاء فى معجمى لسان العرب والقاموس المحيط تبين لى ما يلى :

أولاً : لم يسجل الحكيم الدلالة الطبية لتسعة أسماء من أسماء أمراض البطن ، مكتفيا بذكر أسبابها ، منها اسم واحد من أمراض المرئ وهو عسر الابتلاع ، وأربعة من أسماء أمراض المعدة وهى الاسترخاء ، والعطش ، وقذف الدم ، والوجع ، واثناء من أسماء أمراض الكبد وهما الوجع ، وسوء المزاج ، واثنان من أسماء أمراض الطحال وهما سوء المزاج والوجع . ويرجع عد التسجيل دلالات هذه الأسماء إلى شيوع معانيها .

أما موقف المعجمين منها فهو كالآتى :

١- لم يسجلا دلالات ثلاثة أسماء ، منها الاسم الخاص بمرض المرىء ، وهو عسر الابتلاع ، واثنان من أسماء أمراض المعدة وهما الاسترخاء ، وقذف الدم .

٢- سجلا دلالات ستة أسماء ، منها اثنان من أسماء أمراض المعدة ، وهما العطش ، والوجع . واثنان من أسماء أمراض الكبد وهما سوء المزاج ، والوجع ، وهما نفساهما من أسماء أمراض الطحال أيضا :

فلفظ العطش فى لسان العرب والقاموس المحيط (ع ط ش) لا يحمل الدلالة المرضية المقصودة ، وإنما الذى يحملها هو العطاش :

فهو فى اللسان : "داء يصيب الصبى فلا يروى ، وقيل يصيب الإنسان يشرب الماء لا يروى " .

وهو فى القاموس نحو هذا ، ففيه العطاش (كغراب) : داء لا يروى صاحبه .

والوجع فى المعجمين غير مقصور على كونه من أسماء أمـــراض المعـــدة أو الكبـــد أو الطحال ، وإنما هو فى اللسان (و ج ع) : اســـــــم جـــــامع لكـــل مـــرض مـــؤلم . وفى القـــاموس (و ج ع) يطلق على المرض فقط .وقد مر هذا فى أسماء أمراض مجالى الفم والأذن .

أما سوء المزاج فلم يرد فى المعجمين (س و أ) بوصف كونه من أسماء أمراض الكبـــد أو الطحال ، وإنما السوء فقط فى اللسان : " اسم جامع للآفات والداء " . وجـــــاء نحـــوه فى القاموس ، فهو فيه " كل آفة " .

ثانيا : سجل الحكيم الدلالات الطبية للأسماء المتبقية ، وعددها واحد وستون اسماً .

أما موقف المعجمين منها فهو كما يلى :

١ – اتفق المعجمان مع الحكيم فى تسجيل الدلالات الطبية لخمسة وثلاثـــين اسمـــاً ، وجاء التعبير عن هذه الدلالات على خمس صور :

أ – نرى اتفاقاً بين العلماء الثلاثة فى التعبير عن دلالات ثمانية عشر اسماً ، منها ثمانيـــة من أسماء أمراض المعدة وهى الخلفة ومرادفها الذرب ، والشهوة الكلبية ، والفواق ، والقـــروح ، والهيضة ، والتخمة ، والورم .

وستة من أسماء أمراض الأمعاء وهى الزحير ، والإسهال بأصنافه الثلاثة : الضـــرورى والطبيعى والمعائى ، والمغص ، والهيضة . وواحد من أسماء أمراض الكبد وهو الأورام ، وواحـــد من أسماء أمراض الطحال وهو الأورام أيضا ، واثنان من أسماء أمراض القلب وهما الخفقـــان ، والغشى :

أما الخلفة عند الحكيم فهى مرادفة للذرب ، وهما " فساد الغذاء وخروجه بصورتـــه ، أو بتغير ما ، ممزوجاً بالمرار والأخلاط ، قيئا أو إسهالاً " .

والخلفة فى المعجمين (خ ل ف) : " الهيضة " ، وهى كما فى المعجمين – كما سيأتى ذكرها – القياء والقيام جميعا .

وأما الذرب فى المعجمين (ذ ر ب) : فهو فساد المعدة . وفى اللسان : ذرِبَتْ معدتـــه تَذْرَبُ ذَرَباً فهى ذربة : إذا فسدت .

وأما الشهوة الكلبية فتتضح دلالتها عند الحكيم من خلال تعليله لإطلاق هذا الاســـم على المرض حين قال : " سميت بذلك لمكالبة صاحبها وحرصه على الأكل كالكلاب " .

ولم أجد فى المعجمين (الشهوة الكلبية) ، وإنما الذى فيهما (الكَلَـــب) ، ودلالتـــه فيهما قريبة مما ذكره الحكيم وهى " الأكل الكثير بلا شبع " .

وأما الفُواق عند الحكيم فهو " حركة المعدة لدفع ما يجتمع من الرياح الغليظة " .

وفى المعجمين " ف و ق " : " الريح التى تشخص من الصدر " ، وجمعها فى اللســـان أفيقة ، وضبطها فى القاموس (كغراب) .

وأما القروح عند الحكيم فهى " بثور تنخس المعدة وتوجعها " .

وفى المعجمين (ق ر ح) هى " البثور إذا ترامت إلى فساد " ، كما سبق فى مجـــالات العين والفم والأذن . ولم يخصها المعجمان بمرض معين .

والهيضة عند الحكيم هى " فساد المعدة بعنف فتتحرك لدفع ما فى أعلاهـــا بـــالقئ ، وأســـفلها بالإسهال ، معاً أو مختلفة " . وتسمى هيضة تامة إن صاحب القئ إسهال ، وتسمى ناقصـــة إن لم يصاحبها إسهال . والهيضة الناقصة بناءً على هذا التقسيم هى التى تعد من أمراض المعـــدة ، وأما التامة فهى تعد من أمراض الأمعاء .

وهى فى اللسان (هـــ ي ض) : " انطلاق البطن ، يقال بالرجل هيضة : أى به قيـــاء وقيام جميعا . وأصابت فلان هيضة : إذا لم يوافقه شئ يأكله وتغير طبعه عليه ، وربما لان مـــن ذلك بطنه فكثر اختلافه " .

واقتصر فى القاموس (هـــ ي ض) على تفسيرها بالقياء والقيام جميعا .

والتخمة – كهمزة – عند الحكيم هى " عدم انهضام الطعام أصلا "

وهى فى اللسان (و خ م) " الذى يصيبك من الطعام إذا استوخمته " ، أى استثقلته .

وفى القاموس (و خ م) : " الداء يصيبك منه ، وتسكن خاؤه فى الشعر " .

وورم المعدة عند الحكيم هو نتوء أو انتفاخ يظهر للمس رخواً إن كان رطبا ، وإلا العكـــس ، ويشعر المرء معه بثقل من غير أكل ، ويصاحبه قئ " .

وهو فى المعجمين (ورم) كما مر فى المجالات السابقة :النفخة أو النفاخ أو الانتفاخ أو النتوء .

والزحير عند الحكيم من أمراض المعى المستقيم أصالة ، وإن تعلـــق بعـــض أســـبابه بغـــيره ، وهـــو " حركة اضطرارية تدعوا إلى البراز ، ويكون الخارج يسير رطوبة لعوبية " .

وهو تعريف يلخص ثلاثة تعريفات أخرى ذكرها الحكيم :

الأول : هو " قيام قسرى يلزمه تمدد وخروج ما قل من الخلط والفضلة " .

والثانى : هو " وجع تمددى وانجرادى ، وهو رسم للصورية مع شموله نحو القولنج " .

والثالث : هو " حركة من المستقيم تدعو إلى دفع البراز اضطرارياً ، وهو رسم بالمادة والغايـة ، وفيه ما فيه " .

وهو فى اللسان (ز ح ر) : " تقطيع فى البطن يمشى دما " ، ونقل عن الجوهـرى أنه " استطلاق البطن " ، وكذلك الزحار بالضم " .

وذكرهما صاحب القاموس (ز ح ر) عندما قال : " استطلاق البطن بشدة وتقطيع فى البطن يمشى دما ، والفعل كجعل وضرب " .

والإسهال عند الحكيم هو " إخراج ما فى العروق والأعماق القاصية " ، والطبيعى منه " دافـع من قبل الطبع من غير ضرر بالقوى ولا مصاحبه حنى ولا وجع " .

والمعائى منه " إن صاحبه دم " ، ويسمى فى هذه الحالة أيضا الدوسنطاريا الكبدية أو المعائية .

والضرورى منه " المجلوب بالدواء " .

والإسهال فى لسان العرب (س هـ ل) هو كالخلفة وهى الهيضة أو القياء والقيام جميعاً كمـا مر ، " وقد أسهل الرجل ، وأسهل بطنه ، وأسهله الدواء . وإسهال البطن أن يسـهله دواء ، وأسهل الدواءُ طبيعته " .

وفى القاموس (س هـ ل) " أسهل الرجل ، وأسهل بطنه ، وأسهله الـدواء : ألان بطنه " . ولم يشر إلى الخلفة أو الهيضة .

والمغص عند الحكيم " وجع يعم المقى " ثم ذكر أسبابه وعلامة كل سبب

وهو فى اللسان (م غ ص) : " تقطيع فى أسفل البطن والمعى ووجع فيـه ، والعامـة تقـول بالتحريك . وقيل المغص : غلظ فى المعى " .

وفى القاموس (م غ ص) : " وجع فى البطن ، مُغِص كعنى فهو ممغوص " ويأتى فعله أيضا مـن باب فرح .

والهيضة بوصف كونها مرضاً معائيا عند الحكيم إسهال " يصاحبه قئ " ، وتسمى حينئذ هيضـة ناقصة ، وإن صاحبها قئ تسمى هيضة تامة ، وتدخل فى أمراض المعدة كما سبق .

وقد سبق أن ذكرنا أن اللسان والقاموس فسراها بانطلاق البطن ، أو القُياء والقيام جميعا .
وأما الأورام فى كل من الكبد والطحال فالقول فيها عند الحكيم والمعجمين ما سبق أن ذكرنـــاه فى ورم المعدة ، وكذا فى أورام بعض ألفاظ المجالات السابقة فى العين والأذن والفم .
وأما الخفقان عند الحكيم فهو " دوام حركة القلب فوق ما يجب لانحصاره بما وصل إليـــه " . ثم ذكر أسباب هذا المرض .
وهو فى لسان العرب والقاموس (خ ف ق) " : اضطراب القلب ، وهو خفة تأخذ القلب " .
أما الغشى عند الحكيم فهو " بخارات تجتمع فى القلب وما حوله فيغيب بتكاثفها الحس " ثم ذكر أسبابه .
وأما فى اللسان والقاموس (غ ش ى) فهو بمعنى الإغماء : " غُشِى عليه – كعُـــنى – غشـــيةَ وغشيا وغشيانا : أغمى ، فهو مغشى عليه " .
ب - نرى الحكيم يحدد الدلالة الطبية للفظ تحديداً دقيقاً بخلاف اللسان والقـــاموس . ويتضح هذا فى ثمانية ألفاظ ، وكلها من أمراض المعدة ، وهى الجشاء ، والجـــوع ، والحرقـــة ، وسوء الهضم ، وفساده ، والنفخ ، ووجع الفؤاد ، والوحام .
أما الجشاء فهو عند الحكيم " مادة من بخار دخانى كثيف لم يجاوز فم المعدة بســـبب بـــرد ، أو تداول ما شأنه ذلك كاللبن ، أو زيادة امتلاء " .
ففى اللسان : " التجشُّؤ : تنفس المعدة عند لامتلاء ، وجشأت المعـــدة وتجشـــأت : تنفست ، والاسم الجشاء على وزن فُعال ، كأنه من باب العطاس والدوار والبـــوال ، وكـــان على بن حمزة يقول ذلك " .
وفى القاموس " التجشؤ : تنفس المعدة ، كالتجشئه ، والاسم كهمزة وغراب وعمدة " .
وقد عد الحكيم الجشاء والرياح والنفخ عللا من علل المعدة ، متحدة المواد والأسباب .
ولم يسجل المعجمان هذه الدلالة المرضية للرياح كما سيأتى . أما النفـــخ فيدل فى المعجمـــين (ن ف خ) على الامتلاء ، ففى اللسان (ن ف خ) " نفخه الطعام ينفخه نفخاً فانتفخ : مـلأه فامتلأ " ، وفيه وفى القاموس (ن ف خ) أيضا : " النفخة : انتفاخ البطن من طعام ونحوه .

" والجوع عند الحكيم عبارة عن " فراغ الغذاء ونفوذه من الأعضـــاء . وحقيقتـــه انعطـــاف الغريزية على ما فى الأعضاء من الرطوبات فإنها لها كالدهن للسراج إذا نفد انطفأ ، فإذن الموت بالجوع شدة الاحتراق وفناء الحرارة " .

وهو على ثلاثة أنواع ، واحد منها لا يعد مرضاً وهو الجوع العادى التابع للصحـــة ، وعرفـــه الحكيم بأنه " الحاصل عن شهوة وقد خلا البطن عن الطعام ، وإذا كثرت استغنت الأحشـــاء بذلك الكاسر وإن قل ، وأحسنه ما ثار فى اليوم والليل مرة ، وأكثره ما ثار مرتين " . والاثنـان الآخران يعدان من أمراض المعدة ، وهما الجوع البقرى ، وسيذكر فى " بوليموس " ، والآخـــر وهو " أن يشتد الجوع بحيث يجاوز الحد المعلوم فى طوق البشر بحيث يأكل ما لا يمكـــن أكلـــه لأمثاله ، وهذا مما امتلات به الكتب وثبت فى النفس ، وهو مرض تولد من اســـتيلاء الحـــرارة على ما يقع إليها " .

ولم يتعرض المعجمان (ج و ع) إلى الجوع بهذا التفصيل ، واكتفيا بالقول بأنه " نقيض أو ضـــد الشبع " ، وزاد فى اللسان بأنه اسم للمخمصة ، وهى كما فى اللسان (خ م ص) خلاء البطـــن من الطعام جوعاً . وفى القاموس (خ م ص) : المجاعة .

والحرقة عند الحكيم هى " الإحساس باللذع والحدة وفساد الطعام " . وأمـــــا فى اللســـان (ح ر ق) فهى " ما يجده الإنسان من لدعة حب أو حزن أو طعم شئ فيه حرارة " . ونقـــل عن الأزهرى عن الليث أن الحرقة ما تجد فى العين من الرمد ، وفى القلب من الوجـــع ، أو فى طعم شئ محرق " .

واكتفى فى القاموس (ح ر ق) بأنها حرارة ، وضبطها بفتح الحاء وضمها .

وسوء الهضم عند الحكيم هو خروج غير منهضم على المجرى الطبيعى " ، وهو إمـــا أن يكـــون تخمة أولا ، وقد مر أن التخمة هى عدم انهضام الطعام أصلاً ، أما النوع الآخر منه فـــهو " أن ينهضم الطعام مع بقاء الثفل والتمدد والحشاء والقراقر بسبب رداءه الطعام ، أو المعدة " .

وهو يرادف فيما يبدو فساد الهضم عند الحكيم ، إذ عرفه بقوله " خروج الغذاء قبـــل أن يلبس الصورة العضوية " .

ولم يحدد المعجمان (س و أ) سوء الهضم بوصف كونه من أمراض المعدة أو غيرهـا ، وإنما " السوء " فقط فى اللسان " اسم جامع للآفات والداء " ، وفى القاموس " كل آفة " كمـا مر فى " سوء المزاج " .

ووجع الفؤاد هو نوع من الغثيان عند الحكيم ، ويطلقه على " ضعف أعلى المعدة والإحسـاس بالقئ دون خروجه إن كان غير بارد السبب " .

وهى تسمية ترجع إلى أبقراط والعامة لقربه من القلب ، كما يقول الحكيم . وهـو يرادف الكرب والقلق عند بعض الأطباء كما سيأتى .

والوجع فى المعجمين غير مقصور على كونه من أمراض المعدة أو غيرها كمـا عـرف آنفا ، فهو فى اللسان : اسم جامع لكل مرض مؤلم ، وفى القاموس : هو مرض فقط .

والوحام (بفتح الواو وكسرها) عند الحكيم " فساد الشهوة والميل إلى أكل نحو الطين والفحـم " ، وذكر أسبابه فى الحبلى وهى احتراق باقى دم الحيض خلطا حريفا يدغدغ المعدة ، إذا وقع قبـل الخامس ، أو نبات الشعر على رأس الجنين فيشك البطن " ، كما ذكر أسبابه فى غـير الحبـل وهى " أخلاط رديئة فى الكيفية تجتمع مخالفة المزاج العادى فتطلب ما يضادها ، ولا شـك فى كون المضاد للمعتاد غير المعتاد " .

ولفت الحكيم النظر إلى أن الميل إلى الأطعمة الرديئة أو الحوامض والكوامخ قد تكـون من نفس الطبيعة ، لا على التداوى ، ولا تفارقه الصحة بخلاف الوحام .

وأما الوحام فى اللسان (و ح م) فهو اسم للوحم الذى يعنى اشتهاء الحبلى شيئا مـع حبلها . وقد ذكر قولين : الأول يجعل دلالته أصلية ، وهى اشتهاء الحبلى للأكـل ، والآخـر يجعله الشهوة فى كل شئ .

وأما القاموس فقد قصره على " شدة شهوة الحبلى لما أكل " .

جـ - ونرى الحكيم وصاحب اللسان يحددان الدلالة الطبية للفظ تحديداً دقيقا بخـلاف القاموس : ويتضح هذا فى لفظ من ألفاظ أمراض المعدة وهى الدُّبيلة .

فهى عند الحكيم " اجتماع ورم فى المعدة يلزمه سقوط شهوة وحمى وتـأذى بـنزول الأطعمة والماء ، فإذا انفجرت لزمها قشعريرة وحمى " ويصاحبها قئ وإسهال وجفاف اللسان .

وهى فى اللسان تصغير دُبلة ، وهما " داء يجتمع فى الجوف ، أو خراج ودمـــل كبـــير تظهر فى الجوف فتقتل صاحبها غالبا " . وهى دلالة قريبة مما ذكره الحكيم .

واقتصر فى القاموس (د ب ل) عل كونها " داء فى الجوف " وضبطها كجهينة .

د - ونرى الحكيم وصاحب القاموس يحددان الدلالة الطبية للفظ تحديداً دقيقاً بخلاف اللسان ، ويتضح هذا فى اليرقان والجذام .

فاليرقان عند الحكيم ثلاثة أنواع أصفر وأخضر ، وهما من أمراض المرارة ؛ وأســـود ، وهو من أمراض الطحال .

أما اليرقان الأصفر فهو " اندفاع الصفراء إلى ظاهر البدن " ، وعلل له بقولـــه " لأن المرارة وعاء الصفرة ، وبينها وبين الكبد ممرها ، فإذا عرضت السدد قبل وصول الماء الأصفـــر إليها تفرق فى البدن من الكبد فيتغير به ما عدا الوجه تدريجيا مع الهزال . وقد تضعف المـــرارة عن تفريق ما فيها من الماء الأصفر فيحدث اليرقان دفعة واحدة حتى العين " .

وأما الأخضر فرآه الحكيم قليل الوقوع بغير الهند .

وأما الأسود فرأى الحكيم سببه " ضعف جاذبية الطحال فيدفع ما عليـــه إلى البـــدن فيسود الجلد بذلك الخلط " .

وقد أشار القاموس (أرق ، ي ر ق) إلى النوعين الأصفر والأسود حين عرفه بقولـه " اليرقان يتغير منه لون البدن فاحشاً إلى صفرة أو سواد يجريان الخلط الأصفـــر أو الأســـود إل الجلد وما يليه بلا عفونة " .

وأما لسان العرب فقد أشار إلى النوع الأصفر منه فقط ، فذكر فى (أ ر ق) : اليرقان والأرقان آفة تصيب الإنسان ، يصيبه منها الصفار فى جسده " ، ونقل عن الجوهرى أن الأرقان لغة فى اليرقان ، وهو آفة تصيب الزرع ، وداء يصيب الناس " ، واقتصر فى (ي ر ق) علـــى القول بأن اليرقان داء معروف يصيب الناس .

وقد سجل اللسان والقاموس فى (ص ف ر) لفظى الصفرَ - بالتحريك - وصفـلو - كغراب - وعرف الأول بأنه " داء فى البطن يصفّر الوجه " ، كما عرف الثانى بأنـــه " المـــاء الأصفر يجتمع فى البطن " .

والجذام عند الحكيم عبارة عن " فساد أعضاء الغذاء فلا تحيل غذاء إلى سوى السوداء ولو مرق الفراريج والعنب " . وفصل القول فى ذكر أسبابه وعلاماته ، ذكر أن هـذا الاسم مأخوذ من الجذم وهو القطع ، سمى بذلك لأنه يقطع الأعضاء أو النسل أو العمر " ، وهو علة معدية موروثة .

وهو فى القاموس (ج ذ م) قريب من هذا فهو " علة تحدث من انتشار السوداء فى البدن كله فيفسد مزاج الأعضاء وهيأتها ، وربما انتهى إلى تأكل الأعضاء وسقوطها عن تقوح " ، وفعله جُذم كعنى .

وأما لسان العرب فاكتفى بالقول بأن " الجذام من الداء معروف ، لتجذم الأصابع وتقطعها ، والاسم الجذام " .

ويطلق على الجذام اسمين آخرين ، هما داء الأسد ، والسرطان العام .

وسوف نعرف موقف المعجمين منهما بعد قليل .

هـ - ونرى أحياناً بعداً بين دلالة اللفظ عند الحكيم ودلالته فى اللسان والقاموس ، ويتحقق هذا هنا فى الاستسقاء الذى هو من أمراض الكبد .

وهو مشتق عند الحكيم من كثرة طلب صاحبه للماء فيستسقى ، أى يطلب . وأصله من فساد الكبد وأعضاء الغذاء أو بعضها ، وأنواعه ثلاثة نِقى وطبلى ولحمى .

وشره الزقى حيث تصير البطن كزق الماء ، وعلامته خضخضة الماء كالزق عند القرع عليه والانتقال من جنب إلى آخر . وحين يطلق الاستسقاء يكون المقصود به هذا النوع الزقى .

أما الطبلى فهو عبارة عن احتباس ريح فى الكبد أو فى فُرَج الأحشاء فيزحمها فتعجز عن التوليد فيقبح الغذاء وتكثر الرياح " .

وعلامته انتفاخ وتمدد وكبر فى البطن مع خفه وصوت كصوت الطبل إذا قرع مع ميل إلى الأكل .

وأما اللحمى فهو أسلم الأنواع ، والمجتمع فيه لحم بدل الريح ، وعلامته الانتفاخ وبياض البول والاستطلاق وبقاء الموضع غائراً بعد الغمز ، وكبر البطن بواسطة ما يتحيز من الرطوبات فى فُرَج الأعضاء .

ولم يسجل اللسان فى (س ق ى) كل هذا ، وإنما نقل عن أبى زيد قوله : " استسقى بطنه استسقاء : أى اجتمع فيه ماء أصفر ، والاسم السَّقْى " ، وذكر فى القاموس (س ق ى) هذا ايضا .

ولم يذكر الحكيم الماء الأصفر فى أثناء تفسيره لهذا المرض .

٢ – سجل لسان العرب فقط – دون القاموس – دلالتى لفظين من الألفاظ التى سجل دلالتها الحكيم ، وهذان اللفظان هما الغثيان ، والسجح . والأول من ألفاظ أمراض المعدة ، والآخران من ألفاظ أمراض الأمعاء .

فالغثيان عند الحكيم هو " ضعف أعالى المعدة ، والاحساس بالقئ دون خروجه إن كان بارد السبب " .

وقد سبق القول بأن وجع الفؤاد والمسمى أيضا بالقلق والكرب يعد نوعا من الغثيان إن كان غير بارد السبب . وقد سجل لسان العرب (غ ث ى) دلالة الغثيان وهى " تحلب الفم . فربما كان منه القئ " ، ولم يسجل القاموس فى (غ ث ى) هذه الدلالة .

والسجح عند الحكيم : " جرح المعى وانتفاخ فى عروقها ، فإن كان خروج الدم لانفجار عرق خرج الغائط أولاً ممتزجاً بالدم ، ثم وحده . هذا إذا كان الانفجار فى الغلاظ منها ، وإن كان فى الدقاق خرج الغائط وحده ، ثم الدم " .

وهو فى لسان العرب (س ج ح) : " داء فى البطن قاشر منه " . ولم يسجل القاموس فى (س ح ح) هذه الدلالة .

٣ – سجل القاموس المحيط فقط – دون اللسان – دلالة لفظ من الألفاظ التى سجل دلالتها الحكيم ، وهو القولنج الذى يعد من أمراض الأمعاء .

فقد ذكر الحكيم أنه لفظ يونانى ومعناه وجع الأمعاء ، وعرفه بأنه " مغص قوى مشتد النخس ، يقال لنوع منه (إيلاوس) يقئ الأبراز ويخيل أنه يثقب الجنب ، ويفارق المغص بالثقل وعموم الظهر والجنب ووجع الكلى كذلك أيضا مع ابتدائه من الأيسر ، وذلك بالعكس " .

وهو فى القاموس (ق و ل ن ج) : " مرض مِعَوىً مؤلم ، يعسر معه خروج الثقل والريح " ، وضبطه بضم القاف وفتحها ، وكسر اللام وفتحها .

ولم يسجله لسان العرب بعد بحث .

٤ – لم يسجل لسان العرب والقاموس المحيط معاً دلالات تسعة عشر لفظاً من الـــتى ذكر دلالاتها الحكيم ، منها لفظان من أمراض المرئ وهما الحكة والانطباق . وستة من أمـــراض المعدة وهى الحكة ، والاختلاج ، والرياح ، والزلق ، والكرب (و مرادفه القلق) ، وخمسة من أمراض الأمعاء ، وهى الديدان والزلق والسدد وفوهات العروق ، والانقلاب . وثلاثـــة مـــن أمراض الكبد وهى الجبن واليابس وسوء القنية . وواحد من أمراض الطحال وهـــو الســـدد . واثنان للجذام وهو داء الأسد والسرطان العام .

فحكة المرئ عند الحكيم : خلط لذاع يستلذ معه بلع الأشياء اليابسة والتنحنح .

والانطباق عنده : استرخاء عضلة المرئ لغلبة البرودة فيمنع بلع ما ليس له جرم صلب كـــالمرق دون غيره .

وحكة المعدة سببها عنده خلط لذاع ، وعلامتها اشتدادها وقت الجوع . أو بثـــور فى ســـطح المعدة ، وعلامته الحرقة وقت الأكل " .

واختلاج المعدة عنده يكون عن ريح وأخلاط متبخرة يلزمها الخفقان لاتصال الحركة بينـــها ، وعلامته الحكة .

والرياح مرادفة عنده للجشاء والنفح كما سبق .

وزلق المعدة هو فساد الهضم كما ذكر الحكيم عن المتأخرين ، ولكن بعضهم – كمـــا قـــال – يفرق بينهما ويرى فساد الهضم أعم ، لأن المراد بالزلق خروج الغذاء على الصورة التى دخـــل بها ، وفساد الهضم خروجه قبل أن يلبس الصورة العضوية .

كما عرف زلق الأمعاء بزلق المعدة وفساد الهضم حين قال " هو عدم لبث الطعام وخروجه كما هو ، أو مهضوما بعض الهضم ، وسببه ضعف الأمعاء وارتخاؤها " . والزلق حين يطلـــق علـــى عدم انهضام الطعام أصلاً يكون مرادفاً للتخمة .

والكرب والقلق عنده يرادفان وجع الفؤاد الذى هو نوع من الغثيان كما سبق .

والديدان عند حيوان يتولد فى الجوف عن مادة بلغمية ، فاعلها الحـــرارة الغريبـــة . وصورته مختلفة ، وغايته الإضرار بالبدن .

وعرفه مرة أخرى بصورة أوضح حين قال " هى حيوانات تتولد فى البطن طوال كالحيات إن تولدت فى الدقاق ، وعراض كحب القرع إن نشأت فى الغلاظ ، وصغار كدود الجبن فى المستقيم " .

والسدد عنده من أمراض الكبد والطحال ، وهى فى الحالتين " غلظ الخلط أو لزوجته " وهى تمنع النفوذ منها أو إليها .

وسجل له اللسان والقاموس (س د د) دلالة مرضية ، ولكنها غير مرادة هنا ، وهى " داء يسد الأنف يأخذ بالكظم ويمنع نسيم البحر " ، كما سجلا لها دلالة غير مرضية ، وهى غير مرادة هنا بالطبع ، وهى الصفَة أو السقيفة كما مر فى مجال الأذن . وفُوّهات العروق ترادف عنده الإسهال المعائى كما مر والدوسنطاريا المعائى كما سيأتى .

وانقلاب المعدة من علل الأمعاء عند الحكيم مع أنها تذكر كثيراً فى أمراض المعدة ، وهو " أن يتقيأ الإنسان ما أكل بعد الهضم ، وذلك لضعف ما تحتها من الأعضاء عن الدفع إلى تحت ، فترده إلى المعدة فتقذفه ، لكنه غير متغير ، وبه يفرق بينه وبين (إيلاوس) الذى هو نوع من القولنج كما سبق وكما سيأتى .

والجبن واليابس مرادفان للاستسقاء الطبلى ، وقد سبق .

وسوء القنية عنده عبارة عن أول التهيج وتغير اللون ، وهو مقدمة الاستسقاء .

وداء الأسد عند الحكيم يطلق على الجذام الذى سبق تعريفه ، وسمى الجذام به " لجعله سحنة الإنسان كسحنة الأسد ، أو لأنه يعتريه ، أو يفترس البدن كافتراسه " .

و السرطان العام عند الحكيم يطلق على الجذام- كما تقدم .

ولم يسجل اللسان والقاموس هذه الدلالة للسرطان وإنما سجلا دلالة مرضية أخرى غير مرادفة للجذام ، وهى فى اللسان (س ر ط) : " داء يعرض للإنسان فى حلقة ، دموى ، يشبه الدبيلة " .

وفى القاموس (س ر ط) : " ورم سوداوى ، يبتدئ مثل اللوزة وأصغر ، فإذا كبر ظهر عليه عروق حمر وخضر شبيه بأرجل السرطان ، لا مطمع فى برئه ، وإنما يعالج لئلا يزداد " .

٥ – لم يسجل لسان العرب والقاموس المحيط خمسة ألفاظ مرضية بدلالتها وكلها ألفظ أعجمية يونانية ، التى ذكرناها عند الحديث عن الرؤية الصرفية فى صدر هذا المجال .

أما بوليموس – وهو من أمراض المعدة – فمعناه الجوع البقرى ، وسمى بذلك – كما يقولا لحكيم " لأنه يعترى البقر كثيراً ، لا لعظم الأعضاء فيه ، لأن معنى " بولى " البقـــر ، لا الشئ المستعظم ، وإلا لنسب إلى نحو الجمال ، و " موسى " الجوع " .

وعرف بأنه " جوع الأعضاء بحيث تخلو من الغذاء مع إدبار المعدة عن الطعام ، عكس الشهوة الكبية ، وربما كانت مقدمة له خصوصاً فى الأمزجة الحارة ، ويتمادى الأمر فيه حـــتى يفضى العليل إلى الغشْى " .

وأما الديابيطس – وهو من أمراض المعدة – فمعناه الدولاب ، وهو عبارة عن منـــع الكبد والكلى من التصرف فى الماء فيخرج كما شرب ، (كالأكل مع إزلاق المعدة) .

وأما إيلاوس – وهو من أمراض الأمعاء – فهو نوع من القولنج ، حيث يتقيأ الإنسان ما أكله بعد الهضم وذلك لضعف ما تحتها من الأعضاء عن الدفع إلى تحت فـــترده إلى المعـــدة فتقذفه بعد أن يتغير ويصير برازاً .

وأما الدوسنطاريا – وهى من أمراض الأمعاء والكبد – فهى نـــوع مـــن الإســـهال بمصاحبة دد . ويسمى الإسهال المعائى دوسنطاريا معائيا ، وهما يرادفان فوهان العروق كما مر .

المناسبة بين أمراض هذا المجال والألفاظ الموضوعة لها :

اتضح لى من خلال النظر فى أسماء هذا المجال ما يلى :

أولاً : لاحظت أن ثمانية من هذه الأسماء تميزت بقوة وضوح العلاقـــة بينـــها وبـــين دلالالتها الطبية ، حيث استعير الاسم للدلالة على المرض على سبيل التشـــبيه ، كمـــا يقـــول الحكيم أو يفهم من كلامه . ويتضح هذا فى الشهوة الكلبية ، والاستسقاء بأنواعـــه الثلاثـــة ، وداء الأسد :

١ – فالشهوة الكلبية – وهى من أمراض المعدة كما علمت – سميت بذلك " لمكالبـــة صاحبها وحرصه على الأكل كالكلاب " كما يقول الحكيم . والكاف واللام والباء تدل عنـــد ابن فارس على تعلق الشئ بالشئ فى شدة .

٢ – والاستسقاء – وهو من أمراض الكبد – سمى بذلك ، أو كما يقول الحكيـــم " اشتق له هذ الاسم إما عن كثرة طلب صاحبه للماء فيستسقى ، أى يطلـــب المـــاء ، وبهـــذا

التفسير يتناول أقسامه كلها ، أو من صيرورة البطن كزق الماء ، فيكون الاسم للزقى أصالة ، وللآخرين عرضا " .

وقد أكد الحكيم هذا المعنى حين جعل من علامات الاستسقاء الزقى " سماع صوت البطن وخضخضة الماء كالزق عند القرع عليه ، والانتقال من جنب إلى آخر " .

٤ – أما الاستسقاء الطبلى فسمى بذلك " لانتفاخ وتمدد وكبر فى البطن مع خفة وصوت كصوت الطبل إذا قرع " .

٥ – وأما الاستسقاء اللحمى فسمى بذلك " لأن المجتمع هنا لحم بدل الريح والرطوبات " .

والسين والقاف والياء عند ابن فارس تدل على إشراب الشئ الماء وما أشبهه . والزاى والقاف يدلان على تضايق ، ومنه الزق . واللام والحاء والميم تدل على تداخل ، كاللحم الذى هو متداخل بعضه فى بعض . وأما الطبل الذى يضرب فشك فى عروبته .

واليرقان الأخضر والأصفر – وهما من أمراض الطحال – سميا بذلك مراعاة للونى الخضَرة والصفرَ واليرقان الأسود – وهو من أمراض الطحال سمى بذلك مراعاة للون السواد .

وداء الأسد – وهو التسمية التى يعرف بها الجذام – سمى بذلك " لجعله سحنة الإنسان كسحنة الأسد ، أو لأنه يعتريه ، أو يفترس البدن كافتراسه " .

ثانياً : تتضح العلاقة بين معانى خمسة وخمسين اسماً طبيا والمعانى اللغوية لجذورها ، والجدول الآتى يكشف عن هذه العلاقة .

الاسم	دلالته الطبية عند الحكيم	الدلالة اللغوية العامة لجذره فى مقاييس اللغة
(حكة المرئ)	استلذاذ بلع الأشياء اليابسة والتنحنح، بسبب خلط لذاع .	(ح ك) ، أن يلتقى شيئان يتمرس كل واحد منهما بصاحبه .
(انطباق المرئ)	استرخاء عضلة المرئ لغلبة البرودة فيمنع من بلع ما ليس له جرم صلب كالمرق دون غيره .	(ط ب ق) ، يدل على وضع شئ مبسوط على مثله حتى يغطيه .
عسر الابتلاع	-	(ع س ر) ، يدل على صعوبة وشدة .

(جشـــــاء المعدة)	مادة من بخار دخانى كثيف لم يجاوز فم المعدة .	(ج ش أ) ، يدل على ارتفاع الشئ .
الجوع	فراغ الغذاء وخلو البطن عنه .	(ج و ع)، كلمة واحدة وهى الجوع ضد الشبع .
(حُرقـــــة المعدة)	الإحساس باللذع والحدة وفساد الطعام .	(ح ر ق) ، يدل أصل منه على حك الشئ بالشئ مع حرارة والتهاب .
(حكة المعدة)	حرقة بسبب خلط لذاع أو بثور	(ح ك) ، (انظر حكة المرئ) .
(اختـــــلاج المعدة)	خفقانها بسبب ريح أو أخلاط متبخرة	(خ ل ج)،يدل على لىّ وفتل وقلة استقامة .
الخلفة	فساد الغذاء فى المعدة .	(خ ل ف) ، يدل أصل منه على التغير والفساد .
الدُبيلة	اجتماع ورم فى المعدة يلزمه سقوط شهوة وحمى وتاذى بنزول الأطعمة والماء .	(د ب ل) ، يدل على جمع وتجمع واصلاح طرمة .
الذرب	هو الخلفة السابق ذكرها .	(ذ ر ب) ، يدل على خلاف الصلاح فى تصرفه ومنه الذرب أى فساد المعدة .
(استرخاء المعدة)	-	(ر خ و) ، يدل على لين .
(رياح المعدة)	هو جُشاء المعدة السابق ذكره .	(ر و ح) ، يدل على سعة وفسحة واطراد ، وأصل ذلك كله الريح .
(زلق المعدة)	خروج الغذاء على الصورة التى دخل بها .	(زلق) ، يدل على تزلج الشئ عن مقامه .
(ســـــوء الهضم)	خروج الغذاء غير منهضم ، سواء كان تخمة أو لا .	(س و ء) ، يدل على القبح .
العطش	-	(ع ط ش) ، كلمة واحدة وهى العطش .
الغثيان	ضعف أعالى المعدة واحساس بالفئ دون خروج .	(غ ث ى) ، يدل على ارتفاع شئ دنئ فوق شئ . ومنه غثيان النفس كانها جاشت بشئ مؤذ .
فساد الهضم	خروج الغذاء قبل أن يلبس الصورة العضوية .	(ف س د) ، كلمة واحدة ، فسد الشئ يفسد فساداً وفسودا .
الفُواق	حركة المعدة لدفع ما يجتمع من الرياح الغليظة .	(ف و ق) ، يدل أصل منه على فواق الناقة وهو رجوع اللبن فى ضرعها بعد الحلب . وعلى الأفاويق وهى ما اجتمع من الماء فى السحاب .

قـذف الـــدم بقئ أو غيره	-	(ق ذ ف) ، يدل على الرس والطرح . وقذف ، قاء ، كانه رمى به .
(قروح المعدة)	بثور تنخس المعدة وتوجعها .	(ق ر ح) ، ألم بجراح أو ما أشبهها .
الانقلاب	أن يتقيا الإنسان ما أكله بعد الهضم .	(ق ل ب) ، يدل أصل منه على رد شئ من جهة إلى جهة .
(قلق المعدة)	نوع من الغثيان	(ق ل ق) ، كلمة تدل على الانزعاج .
(كرب المعدة)	قلقها	(ك ر ب) ، يدل على شدة وقوة .
(نفـــخ المعدة	جشاؤها وريحها ، وسبق ذكرهما .	(ن ف خ) ، يدل على انتفاخ و غلظ
الهيضة	فساد المعدة بعنف فتحرك لدفع ما فى أعلاها بالقئ ، وأسفلها بالإسهال ، معاً، أو مختلفة .	(هـ ي ض) ، كلمة واحدة تدل على كسر شئ وما أشبهه .
وجع الفؤاد	هو قلق المعدة وكربها السابق ذكرهما .	(و ج ع) ، كلمة واحدة هى الوجع ، اسم يجمع المرض كله .
وجع المعدة	-	انظر السابق .
الوحام	فساد الشهوة والميل إلى أكل نحو الطينة والفحم	(و ح م) ، كلمتان ، الوَحم والوِحام والوحَم ، شهوة المرأة للشئ على الحبل
التخمة	عدم انهضام الطعام أصلاً	(و خ م) ، كلمة واحدة ، رجل وخْم ووخيم ثقيل ، والتخمة من هذا .
ورم المعدة	نتوء أو انتفاخ ، يشعر المرء معه بثقل من غير أكل ، ويصاحبه قئ .	(و رم) ، أن يذفر اللحم .
(زحـــير الأمعاء)	حركة من المستقيم تدعو إلى دفع البراز اضطراراً .	(ز ح ر) ، تنفس بشدة ، ليس إلا هذا .
(زلق الأمعاء)	عدم لبث الطعام وخروجه كما هو ، أو مهضوماً بعض الهضم .	(ز ل ق) ، سبق ذكره .
السجح	جرح المعى وانتفاخ عروقها .	(س ج ح) ، يدل على قشر الشئ .
الإسهال	إخراج ما فى العروق والأعماق القاصية .	(س هـ ل) ،يدل على لين وخلاف حزونة .

فوهات العروق	هى الإسهال المعائى .	(ف و هـ) ، يدل على تفتح فى شئ .
المغص	وجع يعم المعى .	(م غ ص) ، يدل أصل منه على المغص وهو تقطيع فى المعى ووجع .
(هيضة الأمعاء)	إسهال خالص عن الدم	(هـ ي ض) ، سبق ذكره .
المجبن	استسقاء الكبد الطبلى	(ج ب ن) ، ثلاث كلمات لا يقاس بعضها ببعض ، وأولاها الجبن الذى يؤكل .
سدد الكبد	تمنع النفوذ من الكبد وإليها ، وهى غلظ الخلط أو لزوجنه .	(س د) ، ردم شئ وملاءمته .
اليابس	هو استسقاء الكبد الطبلى أو المجبن .	(ي ب س) ، يدل على جفاف .
سوء القنية	أول التهيج وتغير اللون ، وهو مقدمة الاستسقاء .	(س و ء) ، تقدم ذكره ، (ق ن و) ، يدل على ملازمة ومخالطة ، قاناه إذا خالطه كاللون يقانى لونا آخر غيره .
سوء مزاج الكبد الطحال	-	(س و ء) ، تقدم ذكره ، (م ز ج) يدل على خلط الشئ بغيره ، وكل نوع من شيئين مزاج لصاحبه .
وجع الكبد والطحال	-	(و ج ع) ، تقدم ذكره .
أورام الكبد والطحال	(راجع ورم المعدة)	(و ر م) ، تقدم ذكره .
سدد الطحال	(راجع سدد الكبد)	(س د د) ، تقدم ذكره .
خفقان القلب	دوام حركة القلب فوق ما يحب لانحصاره بما وصل إليه .	(خ ف ق) ، الاضطراب فى الشئ .
غشى القلب	بخارات تتجمع فى القلب وما حوله فيغيب بتكاثفها الحس .	(غ ش ى) ، يدل على تغطية شئ بشئ .

الجذام	فساد أعضاء الغذاء فلا تحيل غذاء إلى سوى السوداء ولو مرق الفرايج والعنب .	(ج ذ م) ، يدل على القطع . والجذام سمى لتقطع الأصابع .
السرطان العام	يطلق على الجذام	(س ر ط) ، يدل على غيبة فى مَرٍّ وذهاب .

ثالثا ، لا تتضح العلاقة بين ثمانية أسماء طبية ومعانيها ، ويرجع هذا إلى ما ياتى :

- كون الاسم أعجميا ، كما فى بوليموس وديابيطس وإيلاوس وقولنج ودوسنطاريا .
- عدم تمكن ابن فارس من إيجاد معنى عام للجذر ، كما فى (د و د) فقال : الدال والواو والدال ليس أصلاً يفرع منه ، فالدود معروف .
- عدم تسجيله الجذر كما فى اليرقان .

وهذه الألفاظ قليلة ولا تمثل سوى ١١ % تقريبا من العدد الكلى لمعجم أسماء البطن عند الحكيم داود .